

مقابلة مع الرئيس اسيااس افورقي



بمناسبة السنة الميلادية الجديدة، اجرت وسائل الاعلام الارترية في الثامن من يناير 2022 حوارا مكثفا وطويلا مع الرئيس الارترى استغراق زهاء ثلاث ساعات، تناول فيه وبصورة معمقة الظروف الحرجة والمنعطفات التاريخية والسياسية التي تمر بها منطقة القرن الافريقي. كما تطرق الحوار لتطورات الاوضاع الداخلية الارترية. وفيما يلي نص الحوار.

كل عام وأنت بخير فخامة الرئيس ، في معرض رسالتك بمناسبة حلول العام 2021 الماضي ، تحدثت عن أن منطقتنا اضطرت لمجابهة تحديات مزدوجة تمثلت في جائحة كورونا العالمية و مغامراتزمرة الويانى ومن خلفها مستخدميها ، كما كنت قد عبرت عن أمنياتك بأن يكون العام الجديد عام تتحطم فيه كل التحديات المتبقية على صخرة التصدي والعدالة ، وأن يكون بوابة تتهياً فيها أجواء إقليمية مستقرة تمكنا من تحقيق تقدم وتطور مستدام ، وفي مقابلتنا هذه سنتناول أسئلة تتعلق بهذه الأمور وغيرها ، ونشكر نيابة عن كل المشاهدين على إتاحتك لنا لهذه الفرصة ، ونبدأ بالشؤون الإقليمية. وفي مقابلة يناير من العام الماضي أشرت بأن الحرب التي أشعلتها زمرة الويانى في تقراى لم تنتهي بعد وأن مشغلي الويانى لن يألوا جهدا في سبيل إعادة الروح لزمرة الويانى. وخلال العام المنصرم توسع نطاق الحرب ليشمل وسط إثيوبيا وخلف دماراً كبيراً ، فما هي طبيعة الأوضاع حالياً وكيف تبدو مآلاته المستقبلية ؟ وبصورة عامة إلى أين تتجه الأوضاع في إثيوبيا ؟ وماهي تأثيرات ذلك علينا وعلى المستوى الإقليمي ؟

بداية أتمنى عام خير وبركة لكل الشعب الإرتري في الداخل والخارج ولقوات الدفاع الإرترية ولكم أيضا. يجب دائما النظر للأمور من منظور الصورة الشاملة باستحضار الخلفيات ، يمكننا تناول ما حدث في الرابع من نوفمبر وما أعقب ذلك ، ولكن ذلك لن يساعد في قراءة وفهم التفاصيل. لقد شهدت إثيوبيا تحولاً منذ حوالي ثلاث سنوات ، ولأن الطبيعة البشرية دائماً تحب

وتتمنى الخير فإن الناس في مثل هكذا ظروف يتقبلون ذلك دون التفكير فيه بتعمق ، ولكن ذلك ليس نهجنا .إن التحول والإصلاح الذي حدث هو أمر كبير إذا نظرنا إليه قياسا بالسنوات الثماني عشر الماضية ، ورغم أنه كانت لدينا بعض التحفظات غير أننا اتخذنا نهج المشاركة البناءة وشرعنا فيه ، إلا أن تحفظاتنا لم تتلاشى وذلك لأننا كنا نرى إندفاع الوياني ومشغليها يتزايد بعد عملية التحول في إثيوبيا ، ومن نظرنا للأمور بناءً على ما تعلمناه من تجاربنا ومن دروس التاريخ ولأننا لاننخدع بالبريق وننظر للأمور بروية وتعمق بما في ذلك استيعاب السيناريوهات المستقبلية ، فإن أحد الأمور المقلقة التي برزت عقب عملية التحول في إثيوبيا، كان الاستعدادات العسكرية التي كانت تقوم بها الوياني ، ومن الصعب تقبل التحولات الإيجابية التي كانت في ذلك الوقت على ما هي عليه في ظل تلك الاستعدادات العسكرية .وقد كان أبي أحمد وبدافع حسن نية كثيراً ما يرجوني أن أقابل فلاناً أو أفعل كذا أو أتحدث إليهم وغير ذلك ، وموقفي كان أن كل شيء ممكن ولكن بروية وفي الوقت المناسب، وعندما تهدأ الأمور وتتهيأ الظروف .وفي الوقت الذي كنت أرفض فيه عقد لقاء ما لم يتغير ذلك الوضع ، قررت في اللحظات الأخيرة أن التقى بدبرطيون من جانب الوياني خلال جولة أم حجر وهو لقاء لم يكن أصلاً ضمن أجندتي ، وكان هناك أمر واحد في مخيلتي من وراء هذا اللقاء الذي ربما يستغرق ثواني أو دقائق معدودة، بهدف أن يكفوا عن الاستعدادات العسكرية التي كانوا يقومون بها ، وعندما التقيته خلال تلك الجولة طرحت عليه سؤالاً واحداً قائلاً: **لماذا تشرعون في الاستعداد للحرب؟** ولم يكن هناك حديث آخر ، فرد عليّ قائلاً: **لا يمكن أن يكون** ، فماذا يعني ذلك ، وبالطبع عدم الاستعداد للحرب أمر وإجابته بأنه لا يمكن أن يكون يعني أمر آخر ، ولم يستمر اللقاء أكثر من ذلك .وقد كان هدفي من ذلك اللقاء أن يتوقفوا عن استعداداتهم للحرب ، حيث لا فائدة تترجى من ذلك ، ولم أكن أسعى لمعرفة هدفهم من وراء تلك الاستعدادات ولم أسعى للحصول على إجابة عن ذلك بقدر ما كان الهدف توجيه رسالة فحواها بأنه ليس من داع لكل ذلك.

ماحدث في الرابع من نوفمبر ومع كل ما لدينا من معلومات ومتابعات استخبارية شكل مفاجأة وحدث لم نتوقعه ولم يكن في الحساب ، فأني عسكري يضع كل السيناريوهات المتوقعة في الحساب مع توفر الاستخبارات والاستخبارات المضادة ، ولكن ما حدث في الرابع من نوفمبر لم يخطر على مخيلة أي إنسان ولم يستعد له أياً كان. خلال السنوات الثماني عشر الماضية ومنذ صدور حكم الحدود في عام 2002 لم نكن نتعجل بشأن قضية الحدود، لأننا كنا ننظر إليها في إطار شامل . فعلى الرغم من احتلال أراضيها السيادية اخترنا التحلي بالصبر والانصراف إلى برامجنا الأخرى ، أملين بأن التغيير الذي سيحمله الزمن قد يؤدي لحل المسألة ، لذلك حتى أننا لم نتخذ إجراءات للدفاع عن النفس ، وثمانية عشر عاماً ليست بالمدة القصيرة، بل هي فترة طويلة ، وقد كانوا يهدفون لإلهائنا ووضعنا رهينة تلك القضية. لقد كان المخطط الأساسي من

وراء أحداث الرابع من نوفمبر يستهدفنا نحن بدرجة أساسية ،ويدلل على ذلك الصواريخ التي أطلقوها تجاه أراضينا ، ولدي قوائم مفصلة بالمواقع التي كان مخططاً لإستهدافها بالصواريخ في إرتريا وعددها يفوق المائة ، ولم نفكر في أي لحظة بإمكانية حدوث مثل هذا الأمر، لأنه يصعب تصديقه وتخيله ، فلماذا كان تفكيرهم يتخذ ذلك المنحى ؟ ولماذا اختاروا الخيار العسكري الذي وصل إلى ذلك الحد ؟ كلها أمور سنراها بتأني لاحقا .إن ما تبع أحداث الرابع من نوفمبر يرتبط بالدفاع عن النفس ، فطوال تاريخنا ومنذ الحرب العالمية الثانية كان موقفنا دائما مرتبط بالدفاع عن النفس، ولم يحدث يوما أن بادرنا بالحرب وليست لدينا أي شهية للحروب والقتال ، فقد صبرنا على احتلال أراضينا ثمانية عشر عاما ، وبعد ماحدث فمن حقنا الدفاع عن سيادتنا وأمننا الوطني وهو ليس بالأمر الذي نطلب فيه الأذن من أي كان.

فلماذا لجأ من قرر وخطط لذلك الهجوم إلى هذا الخيار؟ هذا يقودنا للأوضاع الإثيوبية وتطوراتها خلال الثلاثين عاما الماضية ، فعدا الهجوم بالصواريخ الذي استهدف أراضينا، استهدف هجوم عسكري مفاجئي آخر جيش القيادة الشمالية الذي كان يبلغ تعداده ما بين 30 إلى 32 ألف جندي ، أكثر من ثلث هذا العدد من الجنود أي حوالي 10 آلاف هم من الوياني ، وقد فكرت زمرة الوياني واتخذت القرار بالهجوم المفاجئي على هذا الجيش متشجعة بأن إثيوبيا لا تمتلك جيش سيادي فيدرالي يقوم على حماية حدودها وسيادتها، ولا مؤسسات أمنية تعمل على الذود عن أمنها الوطني ، فتلك المؤسسات ضعفت خلال السنوات الثلاثين الماضية، هذا شجع قادة الوياني على التفكير في القضاء على ذلك الجيش والاستيلاء على أسلحته ومعداته ومن ثم الانتقال إلى الخطوة التالية وهي قلب الأوضاع وإعادتها إلى ما كانت عليه .

وأنا أقول أن ذلك ناتج عن سوء تقدير وخطأ في الحسابات .وبما أن الأمر كان مفاجئا وتم في وقت وجيز فالبعض من أفراد ذلك الجيش وقع في الأسر وتم الاستيلاء على أسلحة ومعدات ، فيما رفض حوالي خمسة إلى ستة آلاف من الجنود تسليم أنفسهم وتوجهوا صوب حدودنا ، بعد ذلك ولأن هناك شقا من هذا المخطط يستهدفنا لم يكن بالإمكان أن ننظر للتطورات من موقع المتفرج ، ليس بهدف الدفاع عن النفس فحسب، بل أيضا لمدى الخطر الذي تمثله التطورات التي يمكن أن تحدث في إثيوبيا والتهديد الذي يمثله التحول إن حدث ،ذلك لأننا بدأنا نقرأ الأحداث إثر الهجوم بدقة بناء على المعلومات المتوفرة من الأسرى ومن سلموا أنفسهم ومن مصادر أخرى ، وقد كانت الغاية من الهجوم على القيادة الشمالية هو إعاقة وعرقلت الإصلاح والتحول الذي طرأ على إثيوبيا وإعادة الأمور إلى ماكانت عليه ما قبل ذلك. فإلى أين آلت الحرب؟ إن من يبادر إلى الحرب دائما هو ذلك الذي يسيء التقدير ويُخطئ في الحسابات ، لأنه وبإنفعال وبدافع من رغباته الذاتية والتعاطي الأناني، يعتقد أن بإمكانه الانتصار لذلك يتخذ

قرارات غير محسوبة العواقب تؤدي إلى هلاك ودمار وتعقيدات لا حصر لها، ويصعب إيجاد الحلول لها بعد فوات الأوان.

لقد أُجبرنا للدفاع عن أنفسنا ولم يكن أمامنا من خيار آخر ، وبما أنه لا يمكننا الزعم بأنه كانت لدينا معلومات استخباراتية دقيقة فقد بدأنا في التفاعل مع الأوضاع بصورة ارتجالية ، واستغرق الأمر وقتا ، ولم تسر الأمور كما أرادها وخطط لها قادة الوياني ، بل تم وأد المخطط في مهده وإضعافه . هذه المسألة لا تتعلق بالوياني بقدر ما هي بالدرجة الأساسية، كما نلاحظه في الكثير من الأحيان، المصالح الخارجية التي تستغل الأوضاع فتزيد من وتيرة الفرقة والخلافات، وتدفع به إلى منحى خطير ، وهذا ليس بجديد علينا فلدينا تجارب تمتد لثمانين عاما في المجمل ، فالتدخلات الخارجية في مثل هذه التطورات غالباً ما تجر إلى مسار خاطئ ، وإذا تفحصنا بالتفصيل حملات الحرب النفسية الإعلامية والدبلوماسية خلال الفترة الماضية فأغلبها إن لم نقل جلها كانت موجهة ضدنا ، يتداول اسم إرتريا بصورة مستمرة تارة مقرون بالإبادة الجماعية وأخرى بالإغتصاب وغير ذلك . كل هذه الحملات الإعلامية المكثفة ماهي إلا إنعكاس لحالة التوتر والقلق المتزايد إثر فشل المخطط الذي كان يهدف لإعاقة التحول في إثيوبيا وقلبه وإعادة الأوضاع إلى ماكانت عليه عبر الهجوم على القيادة الشمالية والقضاء عليها والتحكم بزمام الأمور ، بحجة أن إثيوبيا لا تمتلك جيشاً فيدراليا يحميها . أدى ذلك إلى تسارع وتيرة الحملات الدعائية والضغط والتهديدات ضدنا ، ولكن كل ذلك لم يصيبنا بالهلع ولم يخيفنا . من جانبنا لم يكن أمامنا من خيارات أخرى عدا الدفاع عن النفس والحفاظ على التحول والإصلاح الذي طرأ في إثيوبيا من أن يتم إعاقته، لما له من تأثير إيجابي وداعم للأوضاع الحالية والمستقبلية في إثيوبيا والمنطقة بصورة عامة ، وهو ماتم ولا أود الخوض في تفاصيل دقيقة ، حتى جاء الإعلان عن انسحاب القوات الفيدرالية الإثيوبية من مقلى وهو ما لم نكن نتوقعه .وبما أننا لا نزرع عادة في مثل هكذا أوضاع فإننا فسرنا ذلك على أنه عائق تكتيكي أو "tactical setback" ، ولأنه كان لزاما علينا أن نستمر على نهجنا ونضع حداً لنهج العريضة متجاوزين هذا العائق التكتيكي، لأن عدم القيام بذلك في أوانه والبحث عن مخرج وحل بعد فوات الأوان سيكلفنا ثمنا باهظا ، لذا واصلنا العمل لأن العائق الذي واجهنا لا ينبغي أن يصرف تركيزنا عن الهدف الأساسي ، ودخلنا في مرحلة جديدة ، تفاصيلها قد تطول وتتطلب الكثير من الكتب لشرحها .العائق التكتيكي المذكور والذي لم يتوقعه حتى قادة الوياني، ونتج أساسا عن الضغوط الخارجية المختلفة ، أدى إلى أن يرتكبوا مغامرة أخرى وهي التوجه صوب أديس أبابا ، فهل أغفل قادة الوياني خطورة الإقدام على مثل هذه المغامرة ؟ .

عندما تم الإعلان عن الشروع في الزحف نحو مدن دسى وكمبولشا ، كان من الصعب التصديق أن شخص سوى يمكن أن يقدم على مثل هذه الخطوة ، فالمغامرة الأولى يمكن

تبريرها بأن عدم وجود جيش فيدرالي قوي وضعف الأجهزة الأمنية دفع قادة الوياني إلى سوء التقدير ، ولكن المغامرة الثانية لا يمكن تبريرها على الإطلاق ، فالأمور لن تسير كما ترغب عندما تدخل إلى إقليم آخر وتبتعد عن الإقليم الذي تنتمي له .إذا عدنا الآن وتفحصنا الهالة الفارغة التي صاحبت تلك المغامرة آنذاك ،فقد خلقت سعادة غامرة لدى مشغلي الوياني ، فعدا عبارات الاستهلاك الدعائي التي يطلقونها من قبيل الحوار وغير ذلك ، كانوا يدفعونهم دفعاً لإقحام أديس أبابا ، وكانت كل الأبواق الإعلامية التابعة لهم تبت حملات إعلامية مكثفة حول أديس أبابا ولكنها خبت الآن مع مرور الوقت ، كل ذلك كان بدفع من القوى الخارجية التي يهمنها إنقاذ زمرة الوياني وعودتها إلى السلطة في أديس أبابا ، لأن ذلك يمثل لهم فرص لا يمكن الحصول عليها ، الأمر الذي أدى إلى تحميل الوياني مالا طاقة لها به وأكبر من قدراتها وإمكاناتها الفعلية.

إن أي عسكري أو أي إنسان لديه قليل من الإلمام بالشؤون العسكرية، لا يمكن أن يرتكب مثل تلك المغامرة الحمقاء بالدخول في أراض شاسعة ليس له بها دراية وتستنزف قدراته ، علاوة على أن المردود السياسي لذلك لا يصب في المصلحة ، كما أن الثمن باهظ بمنظور العتاد والمتفجرات والذخائر وغير ذلك ، لذلك فهو أمر لا يمكن أن يفكر فيه إنسان يتمتع بعقلية سوية. هذه المغامرات والعريضة هي إفراز لعقلية مضطربة وغير مستقرة ، أو نابعة من نفسية أنانية تتهافت للحصول على مكسب دون حساب العواقب ، والمحزن في الأمر هو الأرواح التي أزهقت جراء هذه العريضة، والتي ربما سيكشف عنها التاريخ لاحقاً .وبعد كل ذلك لم تستطع هذه المغامرات أن تتقدم للأمام واضطروا للتراجع ، وقد زعم قادة الوياني أنهم انسحبوا بإرادتهم إلى إقليمهم ، وأنهم تركوا إقليمي العفر والأمهرا بمحض إرادتهم ، وهذا مجرد احتيال على كل ليس هذا بالأمر الذي نعيه اهتماماً، فالأمر الأساسي كان وضع حد لتلك العريضة والمغامرات بتسخير الإمكانيات المتاحة .

حدث الانسحاب ووصلت الأوضاع إلى ماهي عليه الآن ، ربما من الصعب في الوقت الحالي التكهن بمآلات الأوضاع وتطوراتها في المستقبل ، ولكن إذا تساءلنا ، هل من اتخذ قرار خوض هذه المغامرات سيعي الدرس ويعدلون عن سلوكهم ، وهل تُرضى الأوضاع الراهنة مستخدميهم ومشغليهم ؟ فالإجابة هي لا .فالأمر أشبه بلعبة القط والفأر ، فهم الآن يبحثون في ماهية التكتيك الذي يمكن استخدامه وماهي وسائل الضغط التي يمكن ممارستها في سبيل فرض واقع جديد ، والهدف من المفاوضات التي يدعون لها بصورة متكررة هو تحقيق أجندتهم الخاصة عدا الذي يظهره ويتشددون به في العلن ، هذه الأجندات ليست بخافية علينا ونعلم خفاياها جيداً .الأمر الأساسي هو القضاء على العريضة والمغامرات والانتقال إلى وضع أفضل لأن استقرار الأوضاع في الجوار الإقليمي ، وكذلك في إثيوبيا مستقبلاً مهم ، كما أنه يسهم في الأمن الوطني لإرتريا.نحن من جانبنا لن نتهاون في الدفاع عن سيادتنا وأمننا الوطني ، ولكن من الناحية الأخرى إلى أين تتجه الأوضاع في إثيوبيا ؟ فالشأن الإثيوبي وإن كان شأناً إثيوبياً داخلياً ، إلا أن التاريخ يشهد بأن عدم الاستقرار بين إثيوبيا وإرتريا والذي استمر على مدى

ثمانين عاما الماضية وتعاقبت عليه ثلاثة أجيال كان نتيجة للأجندة الخارجية ، إذ لم تستفد منه إرتريا ولا استفادت منه إثيوبيا ، ولكن الأوضاع التي خلفها نظام الويانى خلال ثلاثين عاما هي الأخطر والأسوأ في إثيوبيا من تلك التي خلفتها أنظمة هيلى سلاسى والدرق ، فإذا أردنا معرفة مآلات الأوضاع في إثيوبيا فعلينا إلقاء نظرة على الماضي وقراءته ، لأننا إذا أردنا معرفة زمرة الويانى الحالية فعلينا العودة إلى نشأتها وخلفياتها التاريخية . إن التطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي شهدتها إثيوبيا خلال الأعوام الثلاثين الماضية كانت غير متوقعة.

إن ما آل إليه الوضع في إثيوبيا قبل حدوث التحول والإصلاح كان مخططا له ومدبرّ وعن عمد ، أقول ذلك لأن قادة الويانى وفي ظل كل الظروف والأوقات عبر تاريخهم لم تتغير نظرتهم تجاه الوطنية الإثيوبية ووحدة إثيوبيا ، ففي السبعينيات مثلا دخلنا معهم في جدل استمر لثلاث سنوات حول ما يطلقون عليه استقلال تقراي أو الاستقلال السيادي لتقراي ، وإذا عدنا وألقينا نظرة على برنامجهم أو المنافستو الذي صدر في السبعينيات ، لا يتحدث عن إثيوبيا بل عن تقراي المستقلة ذات السيادة ، وكان الجدل في ذلك الوقت يتركز حول ما المقصود بالسيادة وما معنى الاستقلال ، فالحدود التي نعرفها الآن هي حدود أوجدها الاستعمار بالأمس ، ولم تشارك الشعوب المعنية في ترسيمها ، ولكنها أصبحت حدود دولية متعارف عليها ، فحدود كل الدول كإرتريا وإثيوبيا والسودان والصومال وجيبوتي واليمن وغيرها لا تعود لآلاف السنين ، بل رسمت إبان فترة الاستعمار وعلينا تقبلها كما هي ، والاستقلال والسيادة لا ترتبط بصورة مباشرة بحق تقرير المصير ، على كل تم تصحيح وتعديل ذلك ولكن لم يتغير الأساس ، وتواصل الكفاح المسلح ضد نظام الدرّق لأنه كان الأولوية إذ كان موقفنا أن القضايا السياسية الأخرى يمكن حلها بروية وبمرور الوقت .

انتهى عهد وحل عهد جديد ، لكن أسلوب تفكير الويانى الضيق لم يتغير ، وهنا أعود لما حدث في عام 1994 م عندما أطلق مسمى الجمهورية الديموقراطية الفيدرالية . ففي عام 1994 كانت لدينا علاقات مع الويانى ليست علاقات تقارب ولا كراهية ، لكنها كانت علاقات مبنية على سياسة مشاركة ، فبصرف النظر عن اختلاف وجهات النظر بيننا كان راينا انه يمكننا حلها عبر التفاوض لذلك علينا أن نتفاوض باستمرار . في عام 1992 عندما عقد كفرنس بأديس أبابا كانت لدينا تحفظات ، ففي الوقت الذي كان يتم فيه الحديث عن مستقبل إثيوبيا، كان موقفنا يقضي بأنه يجب أن تكون هناك فترة انتقالية تمتد حسب تقديرنا في ذلك الحين إلى عشر سنوات ، حتى ينتقل التكوين الإثني والمعارضة والقوى القبلية التي كانت سائدة في ذلك الوقت إلى مرحلة جديدة . هذه السنوات العشر تمثل مرحلة بناء وطن ، إذ لا يمكن بناء الوطن من خلال تكوينات مفتتة ومبعثرة ، فبصرف النظر عن جذوره وخلفياته فالشعب كلما مر الزمن لا بد وأن يتقارب من بعضه ويندمج ويتوحد أكثر فأكثر ، وهذا لا يتأتى بالتمني وحسن النوايا، بل عبر عملية تستغرق وقتاً وتتطلب خارطة طريق مفصلة وعمل دؤوب . وقد كان لدينا تحفظ في ذلك الوقت على أسلوب تفكير الويانى المزدوج أو مايسمى حالة انفصام أو “شيزوفرينيا” ،

فبدلاً من التوافق مع القوى التي ناضلت آنذاك والعمل سوياً طرحوا فكرة تأسيس حزب خاص بهم على شاكلة" الإهودق"، والإهودق هو تحالف تسيطر عليه الوياني بشكل كامل، مع تمثيل صوري لبقية القوى لتستخدمه الوياني كمظلة، والغاية الأساسية ليس وحدة إثيوبيا، بل الإيحاء بوجود تمثيل وتوكيل لكافة المناطق ومن ثم تسخير ذلك كمظلة لتسيير شؤون البلاد كيفما شاءوا، وهذا صار واضحاً في عام 1992 أثناء كنفرنس أديس أبابا وقد أدلينا برأينا حينذاك.

في العام 1994 أي عام واحد قبل الانتخابات التي جرت في 1995، ونسبة للعلاقة الجيدة التي كانت بيننا آنذاك أطلعت على مسودة الدستور لإبداء رأيي وملاحظاتتي حولها، وقيل حينها بأنني أطلعت عليها قبل غيري، والأمر لا يتعلق بأنني أطلعت عليها قبل غيري أم لا، ولكنها مهمة شاقة ومسؤولية كبيرة، لذلك طلبت أن يعطوني يوماً إضافياً كي أقرأها جيداً، وقمت بإعادة قراءة المسودة أربع مرات على الأقل، فزادت تحفظاتي أكثر من ذي قبل، ولا يقتصر ذلك على المادة 39 من الدستور بل وجدت بأن روح وجوهر المسودة لا يخدم عملية بناء الوطن المرجوة. قلت بأن هذا الدستور حسب قراءتي لا يصلح للشعب الإثيوبي، بل إنه لا يصلح لأي شعب آخر وخاصة في إفريقيا، نسبة إلى خلفيات وخصائص ونشأة شعوبها، فعملية بناء وطن عملية طويلة فبدلاً من سلوك سبيل يؤدي إلى التقريب ومن ثم التعاون وصولاً إلى الوحدة فإن إصدار وثيقة ترسخ وتكرس التقسيم الإثني وتضفي عليه طابع مؤسسي، ومن ثم جعل من هذه الوثيقة كالإنجيل أو القرآن، فهذا يؤدي إلى خلق معطيات وشروط مسبقة خطيرة، لذلك فهي غير صالحة للشعب الإثيوبي. قال لي بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من حكم إثيوبيا وإلا فلن نستطيع، نضع ألغاماً هنا وهناك فإذا سارت الأمور كما نرغب نتماشى مع الأوضاع كما هي، وإن لم يكن كذلك نفجر تلك الألغام، قلت له بأنه لم يرغب عني بأنه سيقول ذلك، ولكن شكراً للتقدير الذي منحه لي بطلب إبداء رأيي وملاحظاتتي حول المسودة.

إن الأوضاع التي تطورت خلال السنوات الثلاثين الماضية ونشهدنا حالياً من استقطاب وتقسيمات إثنية ومن ثم إضفاء طابع مؤسسي على هذا التقسيم الإثني ماهي إلا ترسيخ لذلك الفكر. وفق الدستور الذي تمت صياغته في ذلك الوقت، إذا حاولنا إلقاء نظرة على الأوضاع في إثيوبيا في الثلاثين عاماً الماضية، نجد تساؤلات تطرح نفسها، مفادها ماهي الأسباب التي أدت إلى وصول الأوضاع إلى ما وصلت إليه؟ وماهي العوامل التي أدت إلى تصعيد الأوضاع بين الطرفين إلى هذا الحد؟ وكيف يمكن إيجاد الحلول لهذه الإشكاليات، وماهي المدة الزمنية التي تتطلب ذلك؟ وماهي الأساليب الناجعة لحللتها؟ ومن الذي باستطاعته إيجاد الحلول لهذه الإشكالات؟ هنالك تساؤلات واطروحات تحتاج إلى إيجاد اجابات شافية لها، ذلك لاننا كنا نتابع عن قرب هذه الأوضاع. ولا نستطيع غض الطرف عن هذا الامر على اعتبار أنه لا يؤثر على اوضاعنا بطريقة مباشرة، وانه شأن داخلي يعينهم وحدهم، وضعاً في الاعتبار للعديد من القضايا.

ان الأوضاع السائدة في الوقت الراهن في اثيوبيا قد تم التخطيط لها وفق برنامج تم الاعداد له مسبقاً، بمحاولة ايجاد الأرضية المناسبة لتنظيم يطلق عليه الوياني ومحاولة السيطرة والادارة

للمجموعات الاخرى ، وهو ما أدى إلي تدهور الأوضاع وخلق وضعية ادت الى انعدام الاستقرار والأمن في المقام الاول. انا اعتقد بان هذه الاوضاع ليست شأنًا إثيوبياً يخصهم وحدهم ، فالأوضاع السائدة في الصومال علي سبيل المثال هي مثال اخر علي هذه الأوضاع سابقة الذكر ، العديد يطلقون عليها مسمي الدولة الفاشلة ، الشعب الصومالي لديه العديد من الخصائص الجامعة من اللغة الواحدة ، إثنية واحدة ، وغيرها من الخصال والسمة المشتركة . فهذا الشعب كان يمتلك خصال متفردة عن الشعوب الافريقية في السابق ، من الطموح لتحقيق الغايات والرغبات في فترة الستينيات من القرن الماضي ، فقد كانت لديه رغبات وآمال عريضة بعد استقلال الصومال وقد كان هذا الشعب متفردا في العديد من الامور بالقارة الافريقية آنذاك . ولكن في نهاية الامر ، وصلت الامور إلي ما وصلت اليه من دولة فاشلة علي جميع الاصعدة ، نتيجة الانشقاقات والتشردم والانقسامات علي قبائل وعشائر متفرقة، وبالتالي لا يمكن التحدث عن وجود دولة.

لا يمكن الجزم بشكل نهائي بان برامجنا ومخططاتنا الهادفة للدفع بعجلة التنمية والتطور لا تتأثر تأثيراً مباشراً بالأوضاع السائدة في اثيوبيا علي مدى الثلاثين عاما الماضية فقط ، بل هي تتأثر بصورة مباشرة بالأوضاع في السودان بما تتفرد به من خصوصية ، وكذا الأوضاع في ليبيا، العراق وغيرها من المناطق. فهناك توجهات تحول دون الدفع ببرامج التنمية والاعمار وفق وجود رؤى واستراتيجية بناءة ، وعوضا عن خلق اجواء تؤدي إلي ردم الهوة في الافكار والاطروحات وتقريب وجهات النظر ، والدفع بالبرامج التي تؤدي إلي الاعتزاز بالهوية الوطنية وتقويتها ، يحاولون خلق دول ومكونات اثنية وقبلية ، وهو شئ خطير جدا يمكن وصفه بالتخلف سواء علي الصعيد الفكري أو الاقتصادي . هذا الامر اخذ وقتاً طويلا لكي يترسخ ، فاذا استطاعت ايجاد فئة تقوم بالعديد من الادوار والمهام الهادفة إلي التغلغل في الشؤون الدفاعية ، الامنية الاقتصادية ، وغيرها من القطاعات الحيوية للدولة ، بما يؤدي إلي ظهور حالات من الانقسام والتصعيد المبالغ فيه بين مختلف الأطراف ، لا يمكن معالجة هذه الامور مرة اخرى من خلال ممارسة الطقوس او انتظار حدوث المعجزات.

كيف يمكن قراءة الاوضاع في اثيوبيا ؟ وكيف يمكن المضي في هذا الشراكة والدفع بها إلي الأمام في ظل تلك الاوضاع ؟. نحن لا نمتلك عصا سحرية وليس في استطاعتنا التنبؤ بحدوث معجزات ، ولكن لدينا تحفظات لا تبرح مكانها ، وعليه نسعى في سبيل الدفع بهذه الشراكة إلي الامام بما ظللنا نقوم به في السنوات القليلة الماضية من جهود ومساع مضيئة وهو شئ لا يمكن تغييره . في ظل انعدام الاستقرار والأمن في عموم اثيوبيا ، وفي ظل انعدام مؤسسات حكومية تقوم بالدور المنوط بها ، ليس من مصلحتنا محاولة السير مع المتغيرات التي تحدث بين الحين والآخر ، وليس في مقدورنا مواصلة السير وفق هذا النهج ، لابد من وجود اسهاماتنا المقدره في هذا الشأن. هنالك أضرار بالغة لهذا الوضع يسهم بدرجة كبيرة في فتح الابواب علي مصراعيها للتدخلات الخارجية وهو يعد أمر في غاية السهولة في حالة فشلت دولة ما ذات سيادة علي

اراضيها في ايقاف الصرعات والتوترات التي تحدث علي اراضيها، و يخلق الارضية المناسبة للقوي الخارجية للتدخل.

الاضاع الداخلية غير المستقرة والهشة في العديد من الأماكن والمواقع في محيطنا الاقليمي وخارجه هي التي تسهم بدرجة كبيرة في التدخلات الخارجية بالدرجة الاولى. وفي وجود هكذا اوضاع، لا يمكن الحديث عن الاستقرار واستتباب الأمن الاقليمي. لا يمكن النظر إلي الاوضاع السائدة في اثيوبيا التي أعقبت الرابع من نوفمبر والتي استمرت لأكثر من اربعة عشر شهرا تقريبا ، وفق هذه المعطيات الضيقة وحدها بل لا بد من محاولة ايجاد اجابات شافية عن تساؤلات من قبيل ماهي الاوضاع اثيوبيا الى اين ستؤول مستقبلا، وذلك لاستحالة التنبؤ بالمستقبل بكل تفاصيله. ربما تكون هنالك سيناريوهات وقراءات مختلفة في هذا الشأن ، ولكن هنالك اشكال عانت منه ثلاثة اجيال متعاقبة وضاع منا وقت لا يقدر بثمن ، ودفعنا في سبيله قوافل من الشهداء ابان مرحلة الكفاح التحرري والحفاظ علي السيادة الوطنية بعد الاستقلال ، نتيجة الحروب التي اشعلتها زمرة الويانى. هذه العوامل تدفعنا كي نرسم توقعات بما ستؤول إليه الأمور ، ربما يكون لدينا تمنيات وآمال محدودة ، وفي مقدمتها ان يسود الاستقرار وتعود الاوضاع الى طبيعتها . والاستقرار بحاجة إلي وجود قوة تسهم في الحفاظ عليه ، ووجود وعي مجتمعي متنامي يعد من الثوابت الاساسية في هذا الاطار .هنالك العديد من الذين لا يولون أهمية للتاريخ ، ويفشلون عند محاولتهم قراءة الاوضاع ويتنبؤون بان هنالك معارك ستشتعل ، وبالعودة إلي تاريخنا الذي يمتد لأكثر من ثمانين عام من النضال فان ما يقود الامور إلي هكذا اوضاع انما ينتج عن انسداد الافق. إن السبب الرئيسي وراء حدوث ما شهدناه من تصرفات همجية من هذه الزمرة ، هو غياب القراءة الصحيحة للاوضاع خاصة من القوى الخارجية، التي كانت تحاول تنفيذ اجندة بعينها .حيث حاولت هذه القوى دعم الويانى ودفعته نحو الهاوية التي لا رجعة عنها ، هذه القوى كانت لديها قراءات بعيدة كل البعد عن الواقع .لقد رفضت تلك القوى التسليم بالاضاع السائدة علي ارض الواقع ، وعوضا عن تحديد خياراتها والعمل علي ضوءها ، سعت في سبيل ان تعم أجواء من الكراهية والعدائيات ، وهي انعكاس للأفكار السائدة في عقولهم .وأتمنى ان تكون هذه القوى قد استفادت من الدروس والعبر من الأحداث الأخيرة، وذلك لأن القوة التي يتمتع بها ويمتلكها هذا الشعب ليست وليدة اللحظة ، بل هي إرث تاريخ يمتد لثلاثة اجيال متعاقبة. من الاستحالة محاولة تغيير رغبات وتطلعات هذا الشعب وفق رغباتهم وتطلعاتهم الخاصة، باختلاق فرضيات غير واقعية، وتبريرات واهية لا يوجد من يستمع لها في هذا البلد .فالتطورات التي حدثت في الاشهر الـ 14 الماضية لا يمكن النظر اليها باعتبارها احداث منفصلة عن الاوضاع السابقة ، و يجب تركيزنا ان لا يحيد عن اهدافه. نحن في حاجة ماسة إلي الاستقرار والسلام ، والاحترام يأتي في المقدمة ، وفي سبيل الحفاظ علي سيادة الدول لا نتمنى ان تحدث مثل هذه الاحداث المؤسفة التي وقعت بالأمس القريب مرة اخرى. إذاً إلي أين تتجه الاوضاع في اثيوبيا ؟ وهل سيتواصل التوتر والتصعيد على ما هو عليه ؟.كانت هنالك ممارسات غير اخلاقية استمرت لأكثر من ثلاثين عاما ، لم يكن لها دور يذكر في اعمار ونماء هذا البلد ، وقد تم إثارة النعرات القبلية والاثنية ، أدت إلى خسائر لا تقدر

بثمن يدفع تكاليفها الشعب الاثيوبي في المقام الأول ، وهناك آثار سلبية لهذه الممارسات علي المنطقة بأسرها .وفي ظل هكذا اوضاع ، توجد لدينا خطط بعيدة المدى تعطي الأولوية ليس لتحقيق أهدافنا وغاياتنا المنشودة فحسب ، بل بما يساهم الاسهام المقدر في الدفع بالشراكة نحو الامام، وهو امر لا يمكن تحقيقه بالتمنيات وحسن النوايا وحدها بل من خلال العمل المضني في كافة الجبهات. ربما تكون لديهم نوايا للشروع في مغامرات أخرى ، وربما يكون في مقدورنا طرح سيناريوهات متعددة في ظل وجود عقلية تعاني من عدم الاتزان في التفكير ، ومحاولة السيطرة والاستحواذ علي ممتلكات الاخرين ، وتتنوفا من أجواء السلم والاستقرار، فهذه الزمرة التي تتصف بالحسد والغيرة تعمل في الخفاء في سبيل اختلاق الازمات والتوترات. إن القوى الخارجية تسعى في سبيل الاستفادة من هكذا اوضاع ، لذلك يجب ان ينصب تركيزنا علي السير في مسار مواجهة هذه التدخلات بوعي ، فالاوضاع العسكرية في شهر نوفمبر من عام 2020 ، والتطورات المتلاحقة علي مدى الـ 14 شهراً الماضية ، والتطورات المستقبلية جميعها نقوم بمراقبتها لحظة بلحظة. هذه الاوضاع ستتواصل في مقبل الايام في ظل وجود هذه الزمرة التي أثبتت فشلها في القراءة السليمة للاوضاع ، وحتى من يقومون بمساندتهم من الخارج ، وهناك عدم تناغم وانسجام بينهما بالدرجة الاولى. لا بد من ان تصل الامور إلى وضع متوازن ، ربما يحتاج هذا الامر إلى بعض الوقت، إلا انه لا بد من حدوثه طال الزمن أم قصر .الشيء الاكيد بأن مسار الحروب لا يمكن التنبؤ به، إلا ان ذلك لا يعني ان نقف مكتوفي الأيدي، بل ننخرط في شراكة فعالة رغم ما لدينا من تحفظات ، علي أن نقوم بمراقبة الأوضاع عن كثب. الحروب يشعلها الجانب الآخر ، وبالتالي ليس لدينا خيار آخر سوي الدفاع عن النفس ، وفي استطاعتنا تقييم خياراتهم ، والقرارات والإجراءات التي نقوم باتخاذها ، يجب ان تكون بمستوى ما يقدم عليه الجانب الآخر .يجب علينا القيام بالاستعداد المسبق لمواجهة هذا الامر ، بأساليب لا تؤثر سلبي علي نهجنا وخططنا الموسوعة.

بالارتباط مع ذلك فخامة الرئيس أمريكا وشركائها يدعمان زمرة الوياني بشكل علني، ويضعطان بقوة على إرتريا والحكومة الفيدرالية الاثيوبية ، كما اجتمع مجلس الامن اكثر من 10مرات فيما يخص هذا الموضوع ، واتخذت عدة إجراءات لفرض حظر ، لماذا أمريكا وشركائها قلقون لهذا الحد بهذا الموضوع ؟ كما ان جهات غربية ترى خطورة في التعاون الإرتري- الإثيوبي- الصومالي، فأين تكمن الخطورة؟.

هناك قضايا تتماشى مع احداث الرابع من نوفمبر والتطورات التي شهدتها يجب قراءتها جيدا ، من الطبيعي التفكير في دوافع كل هذه العدائيات باستمرار ، فاذا نظرنا إلى تطورات الثلاثين عاما الماضية ، يتكرر اسم أمريكا باستمرار ، هذا لا يخص أمريكا فقط ، بل يخص اصحاب المصالح الخاصة والضيقة وحتى الشعوب الاوروبية لا تدخل في هذه القائمة ، ان اصحاب المصالح الضيقة هم السبب الرئيسي في عدم الاستقرار العالمي ، يقال انهم يمثلون نسبة واحد في المائة، إلا ان النسبة الحقيقية لا تصل حتى إلى نسبة % 0.01 ، هؤلاء هم من يخلقون المشكلات والعدائيات والفتن والمناوشات والمواجهات ، واذا نظرنا الى أمريكا تاريخيا ، كان

على إرتريا نيل حريتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، إلا ان ساسة امريكا في تلك الفترة مثل جون فوستر دالاس وأخاه آلن مسؤول الاستخبارات الامريكية" السي آي إيه "هم الذين اتخذوا القرار الرفض لاستقلال ارتريا متحججين بان استقلال ارتريا لا يخدم المصالح الامريكية ، لذلك هذا القرار لا يشمل الشعب الامريكي كله ، وقد أدى ذلك الى تعطيل تقرير مصيرنا ، مما دفع الشعب الارتري لخوض نضال سياسي ومن ثم الكفاح المسلح حتى حقق الحرية ، لا احد استشار الشعب الارتري في اتخاذ ذلك القرار .

وإذا تساءلنا عن الحرب الباردة وكيف أثرت علينا وعلى منطقتنا وافريقيا عامة ، هذا اصبح تاريخ ونجده في الكتب التاريخية ، ولذلك يجب قراءته جيدا ، لكن ورغم ذلك أثرت تلك الحرب على حياتنا وعلى منطقتنا ، وقد اختتمت الحرب الباردة بالتزامن مع استقلالنا ، كانت الحرب بين اعظم قوتين في العالم الاتحاد السوفيتي والقوى الثانية بقيادة امريكا ، حيث اختتمت الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي ، ولا ندري كيف سقط الاتحاد السوفيتي هل نتيجة مشاكله الداخلية ام الضغط الخارجي ، وبعد انتهاء الحرب الباردة اخذت امريكا خطوات عنجهية ، حيث كان الفلاسفة من أمثال هنتجتون وفوكوياما وغيرهما بأنهم سيؤسسون نظام القطب الأوحد وسيطرون على العالم على مدى الخمسين عاما القادمة ، وإذا نظرنا الى الوثائق التي صدرت في تلك الفترة ، كان المخطط تقسيم العالم الى مناطق تأثير ونفوذ لتسهيل قيادة العالم ، بحيث يتم اختيار دولة قوية تخدم مصالحهم واجنداتهم وتدير المنطقة حسب وجهتهم وبما يملونه عليها ، حيث اختاروا اثيوبيا او اثيوبيا وكينيا في منطقة القرن الافريقي وحوض البحر الاحمر ، كانت اجندتهم الرئيسية عدم قيام دولة تنافسهم في القوة والتكنولوجيا والتأثير ، وكانو يركزون على روسيا ، كانوا يضايقونها بأوكرانيا والنيتو ، وكانت استراتيجية اصحاب المصالح الخاصة نابعة من هذه الافكار ، وقد قرروا على مستوى العالم السيطرة على روسيا ولازال الأمر متواصل كما نراه اليوم في روسيا وأوكرانيا، لكن فجأة ظهرت تطورات اخرى لم يتنبهوا لها خلال الثلاثين عاما الماضية وهي بروز الصين ، فقرروا السيطرة على التطور والنمو الاقتصادي والتأثير الصيني ، تركز تفكيرهم على مراقبة البترول والمعادن الاخرى وحتى الطاقة العضلية ، الا ان افكارهم البالية وخاصة الناجمة عن قلقهم من الروس خلق تطورات اخرى .

ان من يرسم هذه السياسات هي الشركات الكبيرة التي تنهب ليس مليارات الدولارات بل ترليونيات ، لذلك لم تركز سياسات السيطرة الخاصة بهم على روسيا فقط ، حيث كانت هناك ثلاث ايجابيات للصين وهي تكاليف الطاقة المنخفضة جدا على مستوى العالم ، ورواتب العمال المتدنية ، والاستهلاك نظرا للكثافة السكانية العالية في الصين ، وكانت الشركات الكبرى قد هاجرت الى الصين لتستفيد من هذه الايجابيات ومن ثم تسيطر على الاقتصاد العالمي ، وكانت افكارهم الضيقة تعتقد بان الصينيين لا يستطيعون القيام باي شيء سوى التقليد ، لكن اذا نظرنا

اليوم الى اكثر الصناعات نجد ان الصناعات الصينية اجتاحت العالم ، مقارنة بالصناعات الامريكية المترجمة جدا ، وكل المشاكل التي يعيشها العالم اليوم هو التقييم الخاطى لاصحاب المصالح الضيقة الخاصة . اذا سأل سائل عن قوة امريكا تكون الاجابة ليست دولة قوية ، واذا قيل انها قوة اقتصادية فهي ليست كذلك ، كان انتاج الصين خلال عام 2020 حوالي 27% وامريكا 24% لذلك باي منطوق تكون امريكا اقوى اقتصاد عالمي ، لا يوجد في امريكا اي شيء سوى الدولار الذي يطبعونه كما يشاؤون ، وحسب تصريح الكونغرس خلال الاسبوع الماضي ارتفعت ديون امريكا خلال العام الماضي من 20 تريليون الى اكثر من 30 تريليون ، وهذا يعني ان كل مواطن امريكي مدين بـ 10 الف دولار ، وان ربع الدين اي 5 تريليون دولار يعود للصين ، لذلك لاتحتل امريكا المرتبة الاولى اقتصاديا على العالم ، ليس في الوقت الحالي بل وحتى خلال 10 او 20 عاما ، وعلينا قراءة الارقام جيدا ، وهذا يتعارض مع الافكار الجشعة والضيقة لخلق قطب عالمي وحيد ، وعلى عكس ذلك شهدت الصين اليوم قفزة اقتصادية قوية حتى وصلت الى الفضاء ، فيما اصبح انتاجها الاجود. ماذا تملك اوروبا مقارنة بذلك ، كان انتاجهم حسب المعلومات التي اصدروها عام 2018 اقل من 23% على مستوى العالم ، واذا نظرنا الى ذلك اقتصاديا فهو دون المستوى ، كما ان سياساتهم القائمة على ادارة العالم عبر الوكلاء فشلت ولم تحقق اي انجاز ، بل اتجه العالم اليوم اتجاه اخر ، والسياسة الفاشلة التي اتبعوها في منطقتنا ساهمت في تدمير منظمة الايغاد التي اسسناها بعد الاستقلال لبناء اقتصاد قوي ونماء الدول والشعوب وارساء السلام والاستقرار ، كان الهدف من ذلك توحيد الرؤى والعمل المشترك بين إرتريا والسودان وإثيوبيا وجيبوتي وكينيا وأوغندا والصومال ، ففي تلك الفترة تم التعويل كثيراً على مبادرة القرن الافريقي ، الا انها انتهت في الوقت الحالي واصبحت مسمى فقط ، كما انتهى الاتحاد الإفريقي ، لذلك السياسة الفاشلة التي اتبعوها بالوقوف الى جانب زمرة الوياني حتى الأمس القريب أضرت بالمنطقة وشعوبها ، وحتى الوياني ضلل شعبه بإدعائه ووقوف امريكا الى جانبه ، كما ان السياسات الفاشلة التي اتبعوها في السودان وليبيا والصومال والعراق ادت الى ما شاهدناه من دمار في تلك الدول . لذلك علينا ان نقرأ الاجندات جيدا ، ولماذا كل هذه العدائيات الموجهة اليها ، ان اصحاب المصالح الضيقة جعلوا من هذه العدائيات والتحاييل ثقافة سياسية ، ان كل ما نسمعه في كافة ارجاء العالم هو دليل على فشل وسقوط اصحاب المصالح الخاصة الذين لم يستطيعوا التحكم على روسيا ووردع الصين والسيطرة على العالم عبر الوكلاء ، دائما يفكرون لخلق المشاكل للصين عبر خلق حلف بين الهند واليابان واستراليا وكوريا الجنوبية ومشكل بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادئ وتايوان وهونغ كونغ وغيرها من المشاكل المفتعلة ، ألا يتعلمون من الفشل الذريع الذي ظل يلاحقهم ؟

إذا نظرنا الى منطقتنا ورغم اننا تعلمنا الكثير من التاريخ، الا انه وأملا في تغيير سياساتهم الفاشلة بعثنا اليهم عندما تولى ترمب الرئاسة مستنداً كبيراً يوضح الاخطاء التي ارتكبوها خلال 80 عاماً ، كانوا قد انتقلوا من مشكلة حنيش الى بادمي وحدود جيوتي وغيرها ، كان ردهم بأن كل ما تقولونه صحيح، لكن من الافضل لنا النظر الى الامام ، ومع مجيئ حكومة بايدن ساءت الامور اكثر فاكثر ، واذا رأينا الاخطاء الاخيرة التي قاموا بها بينت ان هؤلاء لا يتمتعون بأي عقلانية ، لماذا يستمرون في العدائيات بهذه الصورة ، ألا يتعلمون من اخطائهم المتكررة، ولا يقرؤون الاوضاع في امريكا واوروبا وآسيا ، هل سيستمرون في ارتكاب الأخطاء الفادحة بذريعة انهم القطب الواحد لزعامة العالم ، واعتقد ان النظام في امريكا هو ليس نظام دولة، وانما هو نظام اصحاب المصالح الضيقة والخاصة . ان السير على خطى الفشل دائماً يقودك الى فشل آخر ويوقعك في قلق مزعج ، وهذه العدائيات ليست موجهة اليها فقط، بل على العالم اجمع ، واذا قرأنا الاوضاع مجالا بمجال خاصة اقتصاديا لن نرى تغيير اقتصادي خلال ال 10 سنواتال قادمة ، لانهم لم يستطيعوا التحكم على الروس، وعلى النمو الصيني والافريقي والانقسامات الاوروبية ، وعلينا قراءة ذلك جيدا، والعمل الجاد للنهوض ليس لوحدنا وانما مع جيراننا ، مثلا كيف نعمل مع اثيوبيا ونخلق بيئة صلبة تساهم في النمو والتطور، ونرفقها بعمل قوي ومدروس ، ولا نتوقع حلول سهلة ، ولا يمكن ان نستمع الى من يتحدث بهم وعنهم ،بالنسبة للامريكان كيف يعقل ان تفرض دولة كبيرة على دولة صغيرة حصار من دون اي سبب ودون اي ثوابت امتد من عام 2009 الى عام 2018 ، لكن ورغم ذلك تعلمنا من التاريخ باننا لا نتأثر بذلك، ولانترجع عن برامجنا ونحيد عن نهجنا المستقل ، وان نهجم المنطلق من شعورهم الجشع في كافة ارجاء العالم فاشل وخاطئ ، كيف يفرضون الحصار منتهكين القوانين الدولية ومتجاوزين الحكومات والدول ؟. لقد انتهى كل شيء ، الحرب الباردة والسياسات الفاشلة المتخذة في كثير من المراحل ، لذلك لا يصعب علينا قراءة سياساتهم واجنداتهم القادمة ، وعلينا عدم الانشغال والقلق بعدائيات امريكا ، فقط علينا تحسين قراءتنا لسياساتهم .

ماذا عن موضوع الشراكة الثلاثية بين ارتريا واثيوبيا والصومال الذي تصفه القوى المعادية بالخطورة؟

مثل هذه المبادرات يعتبرونها ضد مصالحهم ومخالفة لسياساتهم التي تعتمد على وكلائهم . لذا يريدون مثل هذه المبادرات أن تنفذ عبر الوكيل الذي أختاروه لرعاية مصالحهم وبأوامرهم ووفق أجندتهم ونظرتهم ، وبالأسلوب الذي يخدم ما يعتبرونه مصالحهم. لأن خلق تجمع مستقل للدول أمر لا يتماشى مع ثقافتهم !. يقولون لك بان وكيل القرن الإفريقي قد تم اختياره . ماذا يعنى ذلك؟ يعني هذا تعيين، و انك لابد ان تكون مسيراً ، يقول لك أنهض، اجلس، أدخل

أخرج ،أفعل ، وأترك بحيث تأتمر بأوامره .يصعب ان تحسب بأن تصرفات كهذه تنشأ عن عقل سليم ولكن المسار الذي اثبته التاريخ يبرهن حقيقة ذلك، ليس مكان لما يسمى بالتجمعات حيث ما نراه اليوم يوحي بان هؤلاء ليس لهم نية صادقة لدعم التعاون الذي ينشأ على المستويات الإقليمية ، غير التفكير حول كيف يمكنك أن تدخل في منظمة الامم المتحدة وتحرفها، وكيف توظف أشخاص تستغلهم كغطاء وكأدوات تحت مظلة المنظمة ، كيف يمكنك ان تجعل منظمة الإتحاد الإفريقي أداة لتنفيذ اجندتك ،كذلك كيف يمكنك التدخل في مختلف المنظمات الإقليمية في أفريقيا مثل ايكواس وإيقاد وصادك والمغرب لتعقيد اي أمور تحدث هناك .لذا يمكنني القول بان هذا يعتبر تحكم و هيمنة.

فاذا تساءلنا وقلنا من هو المستفيد الاول من العمل والتعاون المشترك بين أرتريا وإثيوبيا والصومال بالتأكيد ستكون الشعوب هي المستفيد.كما يخلق هذا التعاون المشترك إستقراراً في الإقليم ،ويزيد من السيناريوهات الإيجابية للأقليم.كما يخلق ايضاً مثل هذا التعاون ارضية للتعاون لبناء الدول ويعزز التعاون الإقليمي .يمكن ايضاً ان تؤثر إيجابياً وأجواء هذا التعاون لتعزيز نماء مناطق العالم الأخرى.ولكن هؤلاء لا يفكرون بهذه الطريقة، هم يريدون فقط أن تطغى هيمنتهم وأفكارهم وقراراتهم، ولا يريدون الآخرين أن يعملون بأنفسهم إلا بأوامر منهم.وبالتالي لا يمكن أن يشعروا بالراحة عندما يرون إثيوبيا ،الصومال ،ارتريا ،جيبوتي السودان ،جنوب السودان،كينيا وكذلك أوغندا تعمل بحرية على الشراكة والتعاون .هذه التصرفات من الطبيعي ان تدعونا للإستغراب، ولكن علمنا الزمن بأن مثل هذه الأفكار البناءة ليس لها مكان لديهم ،ولا يريدون إستيعابها.فلا يمكن أن نفكر أن يقبل هؤلاء مثل هذا التعاون والشراكة في ظل إطماعهم التوسعية التي طالت حتى أوروبا وأسيا ناهيك من دول فقيرة مثلنا وفي ظل خلقهم عميل متفوق في اي منطقة يخدم مصالحهم. هكذا يأتي القلق وبالتالي لابد ان يعمل على شيطنتك ويضع امامك العراقيل وإن لم يفلح بذلك يجب أن يفرض حصار لعقابك .

أن فهمنا وإدراكنا لكل هذه المكائد لايعني إننا نتميز بالمعرفة اكثر من الآخرين ،لكن الزمن هو الذي علمنا.فاذا نظرنا إلى الحصار الذي فرضوه علينا من قبل كان تحت غطاء إتهامنا بدعم حركة الشباب.وهذا يعتبر إتهام باطل ومنافي لنضالاتنا الطويلة التي خضناها ضد الإرهاب .فهؤلاء الذين يتهموننا بدعم الإرهاب هم من خلقوا الإرهاب بانفسهم ، ومع ذلك يلوحون بالحصار.فهل من جهة يمكن ان تحاسبهم على الحصار الجائر الذي فرضوه علينا والذي استمر لمدة تسعة اعوام؟ . هذا الحصار قد احدث دمار كبير بالإقتصاد والتنمية الوطنية وزاد من المعاناة المعيشية للشعب الارتري.وعلى الرغم من هذا كله لا يوجد من يحاسبهم على فعلهم هذا .لان تفكيرهم يتمثل في الإستمرار على الارض وهم يهيمنون وبيطشون ويدهسون كما

يشاؤون ، ولا يفكرون بوجود نظام في العالم غير نظامهم .لذا اقول يمكننا اخذ هذا كمعطيات وكاحد التحديات الماثلة امام وجودنا ووجود أقليتنا ، وبالتالي يمكننا وضع أساليب لمواجهتها.ولا يمكن ان نفكر بان أصحاب هذه الافكار سيهدأ لهم بال أو ينامون بإرتياح ،خاصة في ظل الورطات التي تواجههم في العالم في هذا الوقت.

فإذا نظرنا إلى المعاملات المسربة بالأمس القريب ، أن 40% من عملة الدولار المنتشرة في أسواق العالم طبع في عام واحد.والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هو معيار وقيمة هذه العملة؟ وهل هناك إقتصاد يدعم طبع هذه الكميات الهائلة من الدولار؟ وهل بمقدورك أن تهيمن على العالم بمجرد طبع أوراق ،وبأي موضوعية يمكنك فعل ذلك؟ . هذا بيرهن لنا بان هؤلاء ليس بمقدروهم التعلم من أخطائهم ،وبالتالي تتركهم وشأنهم وتنصرف إلى عمك دون القلق بشأنهم .وبما اننا مررنا بتجربة طويلة وتعلمنا الكثير فلندع عملهم هذا جانباً ولا ندرجه في اي قراءة أو تقييم. نحن سنواصل السير في إتجاهنا دون إنجرار وراء افعالهم هذه .فالشكاوي التي نراها اليوم في هذه المناطق والتي تقول هددونا ضغطوا علينا ،وقالوا لنا افعل هذا واترك هذا وإختار ذاك ولا تختار هذا ، من خلال التدخل في تفاصيل صغيرة في الصومال وفي ليبيا وفي السودان وفي مناطق مختلفة تجعلك كل هذه التصرفات تتساءل وتقول ، لماذا يقومون بهذه التصرفات ،وما دخلهم في هذه الأمور، اين ذهبت الحكومات وشعوب المنطقة ليعربد هؤلاء ويتصرفون في أمور لاتعنيهم؟ على اية حال هذا التفكير الهدام والمستمر لهؤلاء جعلنا نطور مناعة ضده.

فخامة الرئيس كيف يُنظر إلى قرارات الحصار التي ظلت تتخذ ضد ارتريا في نظر القانون الدولي وما هي تأثيراته على ارض الواقع؟

أن تأسيس القانون الدولي يتمحور في حماية السيادة،وبالتالي يعني هذا بانه لا تمييز بين قوي وضعيف وغني وفقير امام القانون الدولي ،حيث تعتبر بموجبه جميع الدول والشعوب ذات سيادة.وإستناداً الى هذا لا مكان للقوي ان يقول لك انا اقوى وبالتالي سابطش بك، وانا ثريو اغنى منك وبالتالي أمرك ان تتحرك وفق إرادتي فقط .لذا يمكننا القول بان من يضمن الإستقرار العالمي هو الالتزام بالقانون الدولي، ولا يمكن الهروب منه.فكيف يمكن للأبي قوى سواء كانت قوى تدخل خاص أو غيرها أن تتدخل في قضاياك متجاهلة القانون الدولي؟ هناك ايضاً طرق وأساليب قانونية متعارف عليها لفرض الحصار ، فهل يعقل ان تكون في آن واحد المشتكي والشاهد والمحاكم والمعاقب وحدك؟ يستحيل العمل مع تصرف كهذا ، حتى داخل تجمعات

صغيرة للدول، ناهيك في عالم يحتكم للقانون الدولي. ليس فقط الامر يتعلق بالحصار الذي فرضوه علينا بالأمس، بل من يمكن ان يسأل عن الحصار الذي فرض علينا منذ عام 2009 وحتى عام 2018 ؟

يمكنك تمرير الحصار عبر مجلس الأمن، ولكن المسألة لا تنتهي بأخذ القضية إلى مجلس الأمن، بل الأمر يتعلق بتوفر الأدلة، فهل كانت لديك ادلة واضحة؟ إذا نظرنا للمسألة بالرجوع إلى الوراء ، انهم قد أشتروا شهود لفرض حصار عام. 2009 فمن هم الشهود الذين إشتروهم وشهدوا امام اي جهة، وماذا قالوا في شهادتهم ومن القاضي الذي أدار الجلسة !!.. انه امر يدعو للإستغراب . تم تمرير ذلك الحصار نهاية العام وفي ظل الإحتفالات برأس السنة عبر لقاءات خاصة ، وبعض إجتهادهم لتعقيد القضية وقيل انه قرار لمجلس الأمن .ويمكن ان نسأل ايضاً ما هي الركيزة القانونية لقرار مجلس الامن في حد ذاته.اي ما هي الإثباتات والأدلة التي أستخدمت لتمرير هذا الحصار .لأن هناك قوانين للمجلس يمكن إستخدامها في جمع الأدلة التي تؤكد الجريمة ،ومن ثم تساعد على إتخاذ القرار لمعاقبة من تثبت عليه إرتكابها.فالحصار الذي لم يمر عبر هذه العملية القانونية وفرض بصورة فردية، ليس له قبول قانوني ولا توجد له خلفية معنوية.لذا يجب ان يستند أي قرار يتخذ الى الادلة والإثباتات والأساليب القانونية، في ذلك أيدت روسيا قرار الحصار في خطوة إعتبرت ذكاء دبلوماسي.فإذا سالنا وقلنا باي أدلة ايدوا القرار سنجد بان موقفهم كان خاطئاً.وهذا يوضح بان القرار اتخذ في ذلك الوقت كان يفتقد تماماً للدلة ،ولكن تمت المصادقة عليه وفق اللعبة الدبلوماسية التي كانت حينها.كما إمتنعت الصين عن التأييد دون توجيه اي سؤال ،وهذا ايضاً يعتبر خطأ.لأن مثل هذا الموقف يتخذ في حالة وجود غموض في القضية ،ولا يمكن ان يكون لك موقف متردد في قضية يتم البت فيها ظلماً ،لانك ستساءل ،وبالتالي كان يجب على الصين بان لا تسكت على تمرير القرار الذي أتخذ بتهمة دعم الإرهاب دون وجود ادلة حقيقية تؤكد ذلك، وكان يفترض عليها ان تطالب بتوفير الأدلة وتتأكد من صحتها.إستناداً إلى هذا إذا رجعنا للوراء وحاولنا نسأل ماهو القانون الدولي وعلى ماذا يستند، وما هي القوانين التي يتقيد بها وكيف يمكن أن تستغلها الدول والشعوب في حماية سيادتها وأمنها القومي ، وهل هناك ارضية أو جلسات تسمح بذلك .ومن الذي يمكن ان يشجب القرارات التي تتخذ بالخروج من جلسات المجلس؟.

انا اقول هناك إنتهاك للقانون الدولي وما نراه اليوم هو خروج عن القانون واعتماد قانون الغابة.فإذا سالنا حول قانونية جميع القرارات التي صدرت في فترة الحرب الباردة وتلك التي شهدناها خلال الثلاثين عاماً الماضية نجدها تفتقر إلى الادلة وعارية من المسوغات القانونية .هذه المسألة اصبحت واضحة لشعوب العالم ،خاصة في ظل التغييرات التي تطرأ حالياً. وبالتالي يجب ان يخرج العالم من قانون الغابة .ظلت تقدم اراء عديدة تطالب بإعادة تنظيم منظمة الأمم المتحدة ومجلس الامن وتقويتها وكذلك أراء تطالب بتقوية قوانين المنظمة وتعزيز التقيد بها.ولكن هذه الاراء المطالبة بإعادة تنظيم المنظمة، كانت تتعثر في بدايتها بسبب إجهاضهم لها ، وعدم سماحهم بتمريرها في المنظمة.فإذاً هناك

نضال تخوضه شعوب العالم اليوم بإستثناء اصحاب المصالح الخاصة ، وهو إيجاد نظام عالمي عادل كبديل للنظام العالمي الحالي الذي اصبح نظام غابة. ومضى علينا الزمن ونحن نعرف هذه الحقيقة ولن نتخلف بعد هذا ايضا من النضالضده ، وسنعمل لمجابهة هذا الوضع بالتعاون مع منطقتنا بشكل رئيسي، و يجب أن لا نندهش منه. فالحصار الذي صدر حاليا كيف صدر؟ وهل لك ان تحمل جريمة غير موجودة؟ كيف لك ان تشتكي بجريمة إبادة وإغتصاب وتدمير ممتلكات وجرائم حرب لم تحدث على الارض ،وليس لديك ادلة تثبت ذلك؟ في أية عملية قانونية قررت ذلك الحصار ،وباية ادلة ومن الذي يتحمل تبعات هذا القرار؟ومن الذي يتحمل او يكون مسؤولاً عن الظلم الذي وقع على ارتريا وشعبها لتسعة اعوام بسبب قرار غير قانوني ، ومن الذي سيدفع التعويض غداً؟ ينطبق الامر ايضاً على القرارات التي تصدر حالياً، فباية ارضية قانونية تفرض ومتى سنجد التعويض لأخطائه؟ إننا سوف لن نتنازل عن النضال ضد هذا التوجه وتلك الممارسات.

وبما ان هذه المشاكل نابعة عن نظام يتبع قانون الغابة، يجب ان يتقوى نضال وصلابة شعوب العالم ،ويتم تعزيز تعاونها. فإذا اخذنا الإستقرار بانه عامل اساسي تتأثر به التنمية يجب ان يتأكد بنضال كافة شعوب العالم وليس بنضال شعب معين. مقارنة بالنضالات التي ظلت تخاض ونظام القطب الواحد الذي فشل خلال ما رايناه في الثلاثين عاماً الماضية. إننا نتابع إلى اين يتجه العالم . لذا علينا تقوية وتعزيز كفاحنا لمواصلة النضال ومجابهة التحديات ،فالأحداث التي ظهرت بالامس في إثيوبيا وما يريدون خلقه في محيطنا، وكيف تتمكن من تشويه ارتريا وتمنعها من الفرص وتعمل بلا هوادة على شيطنتها.ليس من السهل النظر إلى كافة هذه الحملات النابعة من قلق عقلاني في حيز من التاريخ. ولكن انا اقول الخيار هو الإستمرار في النضال من خلال تعزيز صلابة الشعب الارتري وصموده والتحدي الذي تميز به والإستشهاد الذي دفعه خلال المئة عام الماضية.لأنه يصعب ان نقول بان هناك جهة يمكنها ان تستجيب لهذه المطالب.

ما هو التأثير الذي يمكن ان ينتج عن هذا الحصار؟

لا بدا أن تنظر إلى المسألة من خلال مقارنة امرين، فلا يمكن ان نقول ليس له تأثير، فالهدف الاول بمنظورهم هو خلق مشكلة إقتصادية.تخلق ضغط في التحويلات المالية وتأزم الأمور بحيث تظل الناس ببطون خاوية ،وبحيث لا تعمل بسلام في تنمية مواردها الإقتصادية.فإذا طلب مني مقارنة هذا يمكن ان ناخذ ما يجري في أفغانستان،فلا تتعلق المسألة باننا نحب او نكره طالبان.خرجت امريكا بعد عشرين عاماً من افغانستان، ويقال أن الشعب معرض للمجاعة هناك ، في حين يقال أن أفغانستان تمتلك اكثر من 8 بليون من الاموال مجمدة في البنوك.إذن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا تمنح هذه الاموال للشعب الذي يتعرض للمجاعة؟ فإذا أنت تروج بان الشعب الأفغاني يعاني من المجاعة وتعرض صور للمجاعة في التلفزيونات ، لماذا لاتعطيه امواله؟ يمكنك محاسبة طالبان لوحدتها إذاكنت

تريد محاسبته .الماذا تعذب الشعب البريئ؟ المسألة واضحة حيث يعتبر هذا بمفهومهم خلق ضغط على الشعوب لتنفيذ مخططاتهم.

المثال الثاني في هذا الموضوع هو حكومة السودان الحالية التي لم تستقر حتى الآن قد حملوها دفع دين جريمة إرتكبتها تنظيم القاعدة في ظل النظام السوداني السابق.وكما نعلم النظام الحالي صنعه الشعب السوداني بحراك جماهيري.فبأي منطق تجعل الشعب مسؤولاً عن جرائم إرتكبتها النظام السابق؟وما هي الموضوعية التي تستخدم فيها هذه المسألة للضغط على الشعب ، وبأي مسوغ قانوني تفعل ذلك؟ . إذن المقصود من كل هذا هو تجويع الشعب. تزيد من معاناة الشعب بغرض ان تدفعه للقيام بالشغب لتنفيذ إنقلاب على حكومته، ليتسنى لهم التدخل لتحقيق مخططاتهم. فإذا نظرنا إلى ما هي المخلفات الناتجة عنه ليس فقط الحصار الذي فرض حالياً، بل الحصار الذي فرض علينا منذ عام 2009والذي إستمر حتى عام 2018 ، ويمكننا ان نقول انه لم يرفع ، لم نمضي في تنفيذ برامجنا التنموية والإقتصادية كما نطمح.وعلى الرغم من كل هذه العراقيل إننا نفذنا برامج تنموية صغيرة الحجم من خلال تنظيم وتنشيط ثرواتنا المتواضعة.ويتمثل المكسب الرئيس الذي حققناه في اننا قد تمكنا من مضاعفة قوة تحمل كبيرة مكنتنا من الصمود في وجه هذه العراقيل.وهذا لا يعني إننا نتفاخر بان هذا الحصار لم يسبب لنا خسارة إقتصادية.ولكن لم نكن رهينة للحصار بل نفذنا برامج تنموية في مجال شق الطرق و حفظ المياه ومشروعات صناعية وبالإضافة الى ما انجزناه في التعليم والصحة ،وهناك برامج كبيرة نفذت يمكن شرحها بأرقام ولكننا لا نتباهى بها،حيث أثر الحصار على تطور هذه البرامج التنموية .ولكن الأهم هو ان تجربتنا السابقة علمتنا الكثير حيث يمكننا القول باننا لدينا كفاءة لتحدي الحصار الجديد .ودون التفاخر بأنه لا يضر بنا، يجب ان نعرف إلى اي مدى يؤثر علينا وبالتالي يجب ان نسير في التنمية عبر تعزيز جهودنا وتفعيل إمكانياتنا الذاتية ومن ثم نقلص بقدر المستطاع الاضرار التي يمكن ان يسببها لنا.وهذا لا يعرقلنا او يوقف عملنا.فهذا ليس بالامر السهل إذا ما قارناه بما يجري اليوم في كثير من بقاع العالم ،حيث نرى الإغاثات، الدعم الإقتصادي وقروض البنك العالمي ووصندوق النقد الدولي ،كل هذه تستخدم كاداة للضغط حسب تفكيرهم .كان يقال في قديم الزمان إستخدام سياسة الجزرة والعصى عندما تقدم العلف للحمير او للحيوانات.اما في الوقت الحالي باتت هذه المقولة مبنية على عقلية هؤلاء، حيث يريدون ان يتحكموا عليك إما بالعصى وإما بالفتات القليل الذي يعطونك إياه.فهل يمكن للعاقل ان يعمل بهذا الإسلوب للهيمنة على الشعوب؟ . هذا يبرهن بوضوح عقلية السير وفق قانون الغاب الذي أشرت إليه سلفاً.فلا يمكن ان يقوم اي إنسان متطور بمثل هذه التصرفات العوجاء.إذن ما فرضوه حالياً من حصار هدفه هو التضيق على معيشة و حياة الشعب .وذلك بإيقاف التحويلات والنشاطات الإقتصادية المختلفة التي كانت تتم بالجبهة وبمختلف الجهات الحكومية.أي ينص على ان تتوقف أي حركة او نشاط .ويمكن ان تتساءل بانك من الذي تريد الإضرار به؟ انا ليس لي مشكلة ، اعمل تاركاً وجبة غدائي او عشائي، ولكن لماذا تجوع الشعب؟فإذا تفكر بأنه سيدعوه ذلك لقلب نظام الحكم بهذه الطريقة، انا أقول هذا وهم ، وليس له وصف آخر .

بالتأكيد لا نقول أنه لا يضر بنا ، كم كنا لننجز برامج تنموية لولاه. لكن لا يمكن ان نقول انه يمنعنا من ممارسة أعمالنا ونتوقف، بل سنمضي في تنفيذ أعمالنا. التجارب التي نتعلمها ايضاً نتيجة العراقيل ليست سهلة. يجب ان نعمل لكي نتمكن من التقليل من أثار اضراره بقدر المستطاع ، بحيث لا يشكل عقبة امام تقدمنا ، وذلك من خلال توظيف التجارب والخطط التي تعلمناها في فترة الضيق والتي لها دور كبير في تحقيق الإنجاز. اساليب وضع الخطط لبرامجنا وتنظيمها واستخدامها بالطرق السليمة وتنفيذ مختلف البرامج بكفاءة ، وثوابتنا علمتنا كيف نواجه الضغوط التي مورست علينا. وفوق كل هذا الشعب وباعتباره عاش هذه العراقيل لسنين طويلة فهو قد إعتاد عليها. بالتأكيد يطمح في الحصول على حياة معيشية أفضل ، ويريد ان يرى إقتصاده مزدهراً ويفكر بمستقبل الاجيال المقبلة وغيره. فهذه الأزمات التي إعتاد عليها الشعب لا نأخذها كشيئ مقبول ولا نتمنى ان تستمر كما هي، لكنها لن ترهبنا ولم توقفنا عن موصلة تقدمنا في الإنجاز. ولا نقول ايضاً أنها لا تسبب لنا ضرر.

فخامة الرئيس أن مبدأ الجبهة الشعبية يؤكد على وحدة إثيوبيا وقد تم شرحه في عدة وفي العامين الماضيين أدركه الإثيوبيون أكثر ولمسوه عملياً ، كنتاج لهذه الرؤى المشتركة التي تطور تأثيرها و بدأ يتوسع، ماذا يمكن عمله لضمان استمرار تطور هذه الرؤى الموحدة والتعاون المشترك؟
كما رايناه في العشرة والعشرين عاماً الماضية تسمع من يقول لماذا دخلنا، بالتأكيد لا يمكن أن تقول بان هذا راي الجميع. ولا يمكن ان تقول ليس لنا دخل وتترك الأمور تتعكر بجوارك، حيث لا يمكن ان نقول إننا نعيش في جزيرة لوحدها ولا يهمننا امرهم. فالاحداث التي شهدناها لمدة ستين او ثمانين عاماً وخلال ثلاثة أجيال كلها ترتبط مباشرة مع إثيوبيا، فما الذي ينقصنا إذا تعايشنا مع الشعب الإثيوبي بالسلام والإحترام المتبادل والتعاون المشترك.

بالتأكيد لا يوجد شيء نخسره. ولكن في المقدمة لابد من تأكيد إستقرار إثيوبيا بالطرق المطلوبة، وليس بالطرق التي رايناها لستين او ثمانين عاماً وعلى مر الاجيال الثلاثة. فقد كان هيلي سلاسي ضد سيادتنا وإن كانت في تلك الفترة ايضاً عوامل اخرى ونظريات معادية لنا وقد تمت هزيمته. وعلى هذا نحن نقلي اللوم على المجموعة التي كانت في الحكم وليس الشعب الإثيوبي. جاء بعد ذلك نظام الدرق ولم يساعد في إستقرار إثيوبيا. حيث أدخل من جديد المنطقة في غليان لكونه كان يخدم اجندات خارجية، ولدينا تجربة إكتسبناها منه. كما نجد التجربة السيئة التي اتت بها الوياني بالامس القريب، حيث تعتبر تجربة هذا النظام الأسوأ في تاريخ إثيوبيا. فلم يشهد شعب إثيوبيا تقسيمات كهذه من قبل. فإذا سالنا لماذا اتت هذه المشاكل بعد ثلاثون عام، وهل يمكننا ان نعيش هكذا؟ وهل يمكننا ان تركه هكذا وندير ظهرنا عنه، بالطبع لا.

فإذا اخذنا مبدأ الجبهة الشعبية تجاه وحدة إثيوبيا لا يعتبر مبتكراً حديثاً ، حيث يعتبر هذا خيار لا بديل عنه يفرضه واقع الشعوب والتاريخ. في هذه المسألة مثال أذكره دائماً ففي إحدى الايام كنا قد إلتقينا بعلی نافع الذي كان في ذلك الوقت يعمل في الامن السوادمي والذي كان اخيراً مسؤول بالمؤتمر

الوطني للجبهة الإسلامية بالقيادة العامة. ففي اثناء ما كنا نناقش إستقرار المنطقة وإثيوبيا قال لنا نافع علي نافع حريقة في إثيوبيا ما لنا وما إثيوبيا !! .وقد كان حسان رجل حكيم حيث رد عليه إذا أحترق بيت جارك هل تظن ان منزلك يسلم؟.وهذا يعني إذا يقول احد فلتحرق إثيوبيا كيف له ان ينجو لوحده ، وهل يعقل ان يتمنى المرء هذا المستوى من السوء للآخرين .لذا يجب فهم لماذا نحن ندفع بهذا الإتجاه هل لأننا درسنا من التاريخ ام هو بحكمه يمثل شئ موضوعي، ام اننا لا نفكر في مستقبل الاجيال.وهل هناك خيار اخر نعيش به مع جيبوتي اوإثيوبيا والصومال والسودان ومع جنوب السودان .فالتاريخ يسير إلى الامام وليس إلى الوراء ،ويمكن للشعوب ان تقيم دولها وسيادتها وحكوماتها وتذهب نظرة تطورهم وتنميتهم وتناسقهم إلى الامام وليس إلى الوراء.ولذا لا يمكننا أن نعود إلى العصور القديمة ونعيش في صدام مع بعضنا البعض ،لان العالم ينطلق إلى الامام وهذا هو الخيار.وعلى هذا الاساس يجب معرفة ماهي الاجندة والبرامج التي يمكن ان تستخدمها، فإذا راينا الاحداث التي تجري حالياً في إثيوبيا كان الشعب المتضرر الاول منها.فالفرص والاجيال التي تأثرت خلال الستين أو الثمانين عاماً الماضية كان سببها الأحداث التي ظهرت في إثيوبيا.

وهذا لا يعني بان أحوال الصومال وجيبوتي لا تؤثر علينا بل إنما المقصود ان الاوضاع الموجودة في إثيوبيا تؤثر علينا بشكل مباشر. وعلى هذا الأساس يعتبر خيار طبيعي العمل بأولوية لتحقيق الإستقرار في إثيوبيا .ولذا يتمثل الامر في تحديد العمل الذي يمكن ان تحقق به الإستقرار.حيث يحتاج الامر معرفة السيناريوهات الموجودة هناك وكيف يمكن ان نتعامل معها وما هو دور النشاط الذي يمكن ان نقوم به وهذا يعتبر امر منطقي ويمكننا العمل وفقه.فما قمنا به حتى الآن ليس كافياً ويجب أن نعمل بشكل اقوى من ذلك.

فخامة الرئيس الحرب التي اشعلها الوياني ومخدميه أدت الى ان يدفع شعب تقراي ثمناً باهظاً اكثر من الآخرين.كما ان الجرائم التي أرتكبها الوياني في إقليمي أمحرا وعفر تسببت في بغض تلك الشعوب لشعب تقراي .كيف برأيك تتجاوزالحكومة والشعب الإثيوبي هذه المرات ليعيشوا كشعب في وطن واحد بعد زوال هذه الازمة؟ وما هي الرسالة التي توجهها لشعب تقراي ليعيش بسلام مع جيرانه من الشعوب الاثيوبية و الشعب الارتري؟

ما نريده ونتمناه ان يكون في إثيوبيا لا يختلف عن الذي ذكرناه مسبقاً.ولكن اذا اخذنا في الإعتبار الاحداث التي جرت خلال الثلاثين عاماً والاحداث التي تجري حالياً ، وإلى اين يجب أن تتجه، وفق هوما متعارف عليه . لذا يجب أن نتساءل ونقول الى متى سيستمر عدم التوافق بين فئات الشعب الإثيوبي ومن المستفيد من ذلك؟ .لذا إذا اردنا الاصلاح يجب التخلص من الأسباب او الإفرازات ادت الى حرف التاريخ عن مساره. فإذا كنا نقول إننا ندعو للإصلاح هنالك معايير نحدد بها الأمور.فتقسيم وتفريق شعب بلد واحد على أساس عرقي وما يؤدي اليه من تفاعلات سلبية ، يمكن ان يجيب عليه الشخص العادي.وإلى أين يمكن أن يتجه بناء الوطن سواء كانت إثيوبيا أو أي بلد

آخر، حيث يجب العمل على التقارب بين شعب الوطن الواحد و إتاحة الفرصة لتتعرف مكوناته على بعضها وبما يؤدي الى ان يتوحد في الرؤى ويفكر في نهضته بما يدفع تقدمه للامام. ولتنفيذ ذلك يجب أن الاخذ بالمعايير إلى تحقق ذلك الهدف. لكن لا يمكن تحت غطاء الإصلاح التفكير تمرير افكار ونوايا تكتيكية، تستخدمها وقتياً لمصالح ضيقة على حساب الآخرين، فإن ذلك لا يخدم تحقيق الهدف بل يطيل الازمة.

فعندما عقد كنفrens في اديس ابابا عام 1992 قلنا راينا ، وكان يؤكد على معالجة آثار ماخلفه النظامين السابقين، و أن تتجه اجواء التغيير في إثيوبيا نحو الافضل، بإتخاذ مبادرات وخطوات بناءة. وكان تقييماً بان عملية التخلص من إرث ومخلفات النظامين ستستغرق على الاقل عشرة سنوات. لكن التحايل بالقول أنا سأكون الجبهة الديمقراطية الثورية للشعوب الإثيوبية (إهودق) لتمرير اجندتك الخاصة بك لا يؤدي إلا الى مزيد من التخريب. وهل يمكنك أن تحقق هذه الأهداف تحت مظلة “ الإهودق ”؟ وهل يفيد أن تأتي بخيار آخر تاركاً الخيار الافضل والمسار الأهم معتبراً إنك اذكى من الآخرين وتضيع الوقت؟ والاسئلة من هذا النوع كثيرة. فاذا اريد الحل في إثيوبيا بالتخلص من ماخلفته فترات الانظمة السابقة، فإن ذلك يتطلب العمل وفق معطيات التاريخ. وقد كنا نتحدث ونعمل وفق هذا الفهم مع مختلف القوى في إثيوبيا. تعاملنا مع وياني منذ منتصف السبعينيات ، لفترة أكثر من نصف قرن. ويمكن ذكر تفاصيل كافة المواضيع التي كنا نناقشها معهم في مختلف المراحل. وللخروج من المشكلة التي وصلت إلى هذا المستوى ماذا يمكن ان نفعّل؟ وهنا يأتي السؤال ماهي الأوضاع التي طورتها مجموعة الوياني ضيقة الأفق، حيث كانوا في البدء يدعون لإستقلال تقراي ، ثم مرحلة استغلال “ الإهودق ” و أخيراً كان الإنتقال إلى حكم إثيوبيا فيدرالياً ومن ثم وصلوا أخيراً إلى ما نعيشه حالياً. كان الهدف الوحيد للوياني هو تقسيم الشعب على اساس عرقي و تفرقة وترسيخ النعرات الاثنية بينه وبناء مؤسسات ترعى ترسيخ الفتنة والتفرقة. فإذا وصلت التناحرات إلى المستوى المؤسسي يصعب تصحيحها ويزيد الامور تعقيداً. وقد استخدم هذا التصرف عمداً لخلق الصدمات، حيث عملت الزمرة لتنفيذ هذا المخطط ، كما انها عمدت الى استغلال فئة نظرة معينة من الامحرا ، بتصوير الامر وكأن قومية الامهر تحتقر شعب تقراي. و عملوا على تأجيج مشاعر البغض و الكراهية بدلاً من طرح الموضوع بما يتسم بالوعي السليم والهادف للتصحيح. لانقول بانه لم ترتكب جرائم ولم يوجد تهمة في السابق. ولكن ذلك التهميش لا يحاسب عليه شعب الامهر ، وإنما قد ارتكب من قبل أصحاب المصالح الخاصة المعينين.

إستغلت مجموعة الوياني ذلك بشكل سلبي بدلاً من ان تستغله لبناء مسار صحيح وتؤمن بان من كانوا يهتمشون شعب التقراي هم اصحاب المصالح الخاصة وليس قومية معينة . لقد عمدت مجموعة الوياني ترسيخ الكراهية. و كانت تدعي بان شعب تقراي يتعرض للاحتقار، وانه يعاني من شوفينية الأمهر ، وبمواصلتهم الدق على ذلك الوتر ، ادى بهم الامر إلى زرع روح تعالي وأنانية

خاصة بهم ، وانهم الاعلى والافضل من الاخرين والاعنى وما إلى ذلك .ثم بعد ذلك ادى بهم الامر الى خلق طبقة من التجار والمنتفعين الذين ظلوا يعملون في مختلف الأقاليم الإثيوبية ،في ظل حكم هذه المجموعة من اصحاب المصالح الخاصة وهو الامر الذي كانت تعاني منه القوميات في السابق.

هذه الممارسات ادت الى تنامي شعور كراهية شعب التقراي ، ليس ذلك فحسب ، بل حتى انهم رسخوا عدااء بحجة معاداة الشعبية ، وقدرأينا نتائجها وما ادت اليه هذه السياسة التي بالنتيجة ادت الى بغض وكراهية شعب تقراي ، وقد استغلت زمرة وياني ذلك واتخذت شعب تقراي رهينة لسياساتهم وضحية توجهاتهم والاعيبهم السياسية . لقد تسببت هذه الزمرة خلال الثلاثين عاماً الماضية في العدوات ، والكراهية حيث ظلت تحرض شعب تقراي ضد قومية الامحرا تارة وتارة اخرى ضد حزب الإزدهار و كذلك ضدالشعبية .هدفت المجموعة من ذلك ترسيخ الكراهية ضد الاخرين بما يمكنها من تنفيذ مصالحها الضيقة،والتي هي بالتأكيد بعيدة عن اسم وياني القديم الذي كان يناضل ضد الهيمنة والإضطهاد. فإذا تساءلنا من الذي خسر خلال الثلاثون عاماً الماضية وما تقوم به هذه المجموعة حالياً من أجبار الشعب لتقديم ابنائه للزج بهم في الحرب ،المتضرر الاول من كل هذا هو شعب تقراي أكثر من اي شعب آخر ، لان الحرب دائماً لا تخلف إلا الدمار، لذلك لابد لشعب تقراي من الخروج من هذا المأزق ليعيش بسلام مع الاخرين، وذلك عبر وعي الشعب ويقظته ، والتخلص من ذلك الارث الثقيل الذي رسخته زمرة الوياني . كما يتوجب على شعب تقراي ان يخرج من قيود هذه المجموعة ذات النظرة الضيقة، ويتخلص من افكارها الهدامة.يجب أيضاً على الشعوب الأثيوبية ان تميز بين شعب تقراي ومجموعة الوياني التي هي سبب كل هذه الازمات والدمار.

أن معالجة كل هذه المخلفات التي التي شهدناها خلال الثلاثون عاماً المادية تستدعي في المقدمة وعي الشعب وتنبهه لمصالحه الدائمة. فليس من الواجب ان تكره شعب بسبب السياسات السيئة والمدمرة التي إفتعلتها مجموعة ضيقة المصالح.ولكن إذا عملت على تأجيج المخلفات التي تركتها هذه المجموعة سوف لم تأتي بحل وستتجه الأمور إلى تآزم و دمار آخر.فإذا نظرنا إلى الحرب التي خيضت ل 14شهر ، كانت نتائجها كارثية وتعجز عن وصف الدمار الذي خلفته، حيث لا تجد اسباب موضوعية لما حدث من خسائر في الأورح والممتلكات والنزوح الهائل للسكان الذي حدث.فإذا أرنا معالجة هذه المسألة يجب أن نزيل اولاً هذه المخلفات الهدامة ومشاعر الكره.و حسب تقييمنا اي تقييم الشعبية خلال الثلاثين عاماً الماضية كان الخاسر الاول هو شعب تغراي.كان يجب ان لايعيش شعب تقراي في كراهية مع الشعوب الإثيوبية والشعب الارترري لخدمة مصالح مجموعة الوياني.ولذا الخيار هو التخلص من تلك الأفكار الخاطئة التي ترسخت ،ويجب العمل على تصحيحها في حيز من الوقت.فإذا اردانا ان يكون هناك إنتقال يجب ان يتم عبر زمن يوضع لحل

الازمة. فلا بد من العمل على تنفيذ خيار التخلص من المخلفات السابقة لكي تحقق تغيير ثقافي سياسي إجتماعي في إثيوبيا .

الأوضاع السياسية في السودان تشهد مزيدا من التعقيد .ما حقيقة الواقع السوداني الحالي؟ وكيف تقيم تأثير هذه الأوضاع على دول المنطقة؟

للإجابة على هذا التساؤل، فإن الصورة الأكثر تفصيلا، هي بالعودة الى الوراء، وعبر النظرة العامة للأوضاع الإقليمية، وأوضاع السودان المحلية، وكذلك الأوضاع العالمية، والقراءة السليمة لها، حتى يمكنك الحديث عن الوضع الحالي في السودان . لأن هذه النظرة هي الأساس للحديث عن الواقع الحالي . إذ لا يمكن استيعاب ما يجري دون معرفة الخلفية.

إن ما يحكى الآن عن الوضع في السودان أمر غريب و عجيب .في العقود الثلاثة الماضية، خاصة منذ عام 1989م بعد مجيء الجبهة الإسلامية، وسيطرة المؤتمر الوطني على الحكم .فإن ما لحق بالسودان على مدار الثلاثين عاما، احدث دمار كبير لا نظير له على الإطلاق .عندما يقال أن السودان سلة الغذاء .هذه حقيقة لأن ثروات السودان الطبيعية لا تضاهيها ثروة اي بلد في هذا الإقليم .لكن في الأعوام الثلاثين الماضية إلى أين وصل السودان؟ .ويمكننا الحديث عما كان من وضع قبل تلك الأعوام .عندما تثار مشكلة الجنوب أو أي مشكلة في مختلف أرجاء السودان، حيث كانت قضايا الجنوب، ودارفور، والشرق، وغيرها من المناطق .لم تتم معالجتها بالشكل المطلوب، بل حُرقت نحو الوجهة غير المرغوبة .وبالتالي ونتيجة لذلك حدث انفصال الجنوب .في حين انها قضية كان يمكن حلها في اطار الوحدة .فحتى قيادات الجنوب بمن فيهم جون قرنق نفسه، كانت نظرتهم حل القضية في إطار السودان جديد، أي ايجاد سودان بلد يتمتع فيه الجميع بالمواطنة، ولم يكن لديهم أي تفكير بالانفصال عن السودان .

لكن في النهاية انحرفت القضية عن وجهتها فحدث ما حدث .كذلك مشكلة دارفور لا تزال معلقة، و الحديث جار عن خروج بعثة اليوناميد وعدم خروجها .هل حلت القضية؟ ، لا لم تحل حتى الآن . وهل تم حل قضية أبيي مع الجنوب؟ لم تحل .وكذلك قضية النيل الأزرق وكردفان؟ لم تحل .ومثله دارفور ومنطقة جبال النوبة .لم تحل أي مشكلة .بل تم تأجيل كل القضايا .فما حدث من دمار في الإقتصاد السوداني نتيجة سياسات المؤتمر الوطني، لا يمكن لأحد حصره .ثروات السودان غير البترول كبيرة ، إذ يمتلك السودان ثروة وموارد أكبر من ذلك ، إذ يزخر بثروة زراعية هائلة لا مثل لها في دول الإقليم .ولا يتخيل أحد أن السودان يمكن ان يبني فيه المواطن جائعا .إذا لما ذا انحدر الى هذا المستوى؟ لأن ما لحق بالسودان من دمار اقتصادي على مدار الأعوام الثلاثين لا نظير له .وكل القضايا والمشاكل لم تجد الحل، بل ظلت كلها تؤجل، وتزداد تعقيدا .في نهاية المطاف

فاض الكيل على الشعب، وتفجرت الإحتجاجات بشكل تلقائي وادت الى اسقاط النظام .لم يكن لتلك الإحتجاجات قيادة منظمة أو جهة سياسية.

مخطط لتسييرها .بل حدث الانفجار نتيجة الإختناق واليأس من الحل .لأن القضايا التي التي لم تحل لا حصر لها .كما نثار بين كل فينة وأخرى قضايا قبلية وعشائرية هنا وهناك، وبصور وأشكال متنوعة، تتجه صوب التشرذم والإنقسام .فعند النظر إلى تنظيمات دارفور في التسعينيات ربما لم تكن تتجاوز الإثنين أو الثلاث، لكن صاركم عددها اليوم؟، و كم هي التنظيمات التي تكاثرت في كل تلك المناطق .وإذا ما سألنا ماهي الأسباب التي أدت إلى خلق مثل هذه التكتلات؟ وما ذا يعني هذا كله؟ كل المشاكل التي ظلت تؤجل إنصبت جميعها في قالب واحد لتتجلى في إشتعال ساحات الإحتجاج العفوي . والتساؤل هو كيف يمكن حل هذه الإشكالات والوصول بالبلاد إلى بر الأمان؟ . وقع التغيير، لكن السؤال كيف يمكن تجاوز هذه المرحلة إلى مرحلة اخرى أكثر أمنا .لأن كل الإشكالات التي كانت نتاج ما قامت به القاعدة وتنظيمات متطرفة أخرى وبرامج العداة التي جرت، أدت إلى تراكم كل مشكلات السودان الخاصة ، ومشاكل الجوار في آن واحد . كيف يمكن حل كل هذه التعقيدات؟ . هنا لا بد من وجود مرحلة انتقالية، حيث لا يمكن القفز نحو الحل مباشرة .ثار الشعب، ووقف الجيش إلى جانب الشعب، لأن الجيش معني ايضا بالمشكلة .إذ لا يوجد اشكال خاص بالجيش، وآخر خاص بالشعب .فالجيش اتخذ الخطوة الملائمة .طلب منه اطلاق النار على الشعب فرفض الأمر .ليس هذا وحسب بل انحاز الى الشعب عمليا .

جاءت المرحلة الإنتقالية، لكن ما رأيناها من سياسات في السنوات التي مرت ،و الوان ألطيف السياسي التي يمكن تجميعها، وتحديد ما يمكن إخراجها !...حقيقة كل هذه تمثل اشكالات شديدة التعقيد .بأي مفهوم يمكن وقوع صدام بين المكون العسكري والمكون المدني، وإلى ماذا يستند الصدام بين الحرية والتغيير وبين المكون العسكري؟ بأي وسيلة يمكن حل هذا الإشكال؟ هذا عنوان آخر .في هذه المرحلة الإنتقالية ينبغي معرفة كم من الوقت يتطلب لتخطي الواقع الذي نتج عن ثورة الشعب؟ وماهي الإشكالات الأساسية؟ وكيف يمكن حل تلك الإشكالات؟ القضية ليست قضية الجيش أوغير الجيش .في مثل هذه الظروف العكرة، فإن أسوأ ما يعرقل العملية السياسية هو التدخل الخارجي .وفي ظل عدم وجود قوى قادرة على القراءة السليمة للإشكالات التي تراكمت في ساحة واحدة، تتحمل مسؤولية حلها، وهي تعيش في صراع ومناكفات فيما بينها .في ظل هذه الظروف ما بالك تضاف إليها التدخلات الخارجية؟ بالطبع سيزداد الوضع تعقيداً وانحرافاً نحو الأسوأ والوجهة الخطأ .تدخل الأيدي الخارجية الدائم في القضايا التي ظلت تؤجل وتتراكم مع الوقت .سواء اسهمت فيه التنظيمات السياسية العتيقة، أو

الحركات المسلحة، ومختلف المكونات المهنية، من مختلف التوجهات والهياكل. لا يمكن حل تلك الإشكالات وقتيا في آن واحد.

رغم ان المشكلة في البدء شأن سوداني داخلي بحت، لكن وجهة نظرنا ، وحتى يمكن تخطي هذه المرحلة بالشكل المطلوب، وبما أن الجيش سيعود إلى مقراته وليس هناك ما يدفعه للدخول في المعترك السياسي، يكون مؤهلا في هذه المرحلة للعمل من خلال خارطة طريق، للوصول إلى بر الأمان بالسودان ، سواء استغرقت تلك الفترة ثلاثة أعوام أو اربعة أعوام، يتجلى فيها نظام الحكم الذي يرضيه الشعب، من خلال حوار شامل من قبل كل اطراف وممثلي الشعب حول الأمر، وفي نهاية المطاف يمكن إجراء استفتاء شعبي حول تلك الخارطة إذا تطلب الأمر. وعلى هذا الأساس يمكن أن يؤسس لحكم مدني، عندها يخرج الجيش من هذا المعترك. او ما يمكن الاتفاق عليه ان كان هناك رؤى أخرى أفضل للحل؟ او من يرى حل آخر. إن ما نراه اليوم من تعقيدات لا أول لها ولا آخر، وتمثل دوران في حلقة مفرغة، لا يمكن معرفة من أين يمكن أن تبدأ الموضوع، فالحديث عما يجري في السودان أمر مؤسف للغاية. أن يقع السودان في مثل هذه المتاهات رغم ما يتمتعون به من كفاءة و ثقافة سياسية راقية. فإذا ما نظرنا إلى الأوضاع في السودان في فترة خمسينيات القرن الماضي، وأيضا السبعينات والثمانينات. من الصعب أن تصدق ان مثل هذا الشعب المتحضر الذي يمتلك حضارة وثقافية راقية، يقع في هكذا منزلقات. والأسوأ في الموضوع هو ما يقدم من مبادرات لحل هذه الإشكالات، التي تبدو وكأنها لعب أطفال. فعندما تتابع المناقشات والحوارات في قنوات التلفزة من قبل من يدعون المعرفة وما يقدمونه من أفكار، للأسف الشديد ينتابك الحزن لسماعه. ففوق شعبي يتمتع بالثراء الإقتصادي والحضاري، في مثل هذه المطبات امر مؤسف ، لكنه يعتبر نتاجا طبيعيا للتراكمات على مدار الثلاثين عاما الماضية . قد يكون للمؤتمر الوطني رؤاه، لكن هذه الإشكالات لم تبدأ عام 19 89 بل كانت البداية منذ عام 1983 في عهد النميري، ربما الأوضاع تكون قد سنحت لهم، بأحضر القاعدة وغيرها من المتطرفين، ونهجوا النهج المتطرف، حتى اوصلوا البلاد إلى ما وصلت اليه .

هناك حديث اذكره كثيرا، كان للشيخ حسن، فرغم اختلافنا الفكري والفلسفي كنا نتحاور ونتبادل الحديث فيما بيننا في مختلف المناسبات. فقلت له يوما يا شيخ حسن، ما هو الهدف من التغيير الذي تسعون إليه ؟ وأذكر رده على هذا الكلام دائما. حيث قال :إسمعني إذا كان في البلد منتج واحد وعشرين سمسار، ماذا تقول عن هذا البلد، هو بلد عاجز. والسودان هذا هو وضعه، لذا نعمل على تغيير هذا الواقع، حتى يصبح لدينا عشرون منتجا وسمسارواحد. بالطبع هذه جدلية ليست بسيطة. مرت السنين تباعا، وقبل وفاته سنحت لنا الفرصة للتلاقي مرة اخرى، وتبادلنا الحديث، فقلت ياشيخ حسن، كنت قد قلت لي كلام من هذا القبيل، لكن هذا البلد الآن يعاني من

وضع أسوأ، لأن المشكلة كما قلت عشرين سمسار ومنتج واحد. الآن وبعد مرور هذه الأعوام ما الذي حدث. ما هو التغيير الذي تحقق من خلال سياسة التمكين التي تتبعونها؟ قال لي صدقت، الآن أصبحت المعادلة 80 سمساراً مقابل منتج واحد .

وبالتالي إذا قيل ما هو التغيير الذي أحدثوه في السودان، و عما قالوا أنهم يسعون لتغييره؟ لا شيء، بالعكس عملوا على مضاعفة الأمور سوءاً ، حتى وصل السودان إلى هذا الواقع، من الجوع، وهبوط سعر الجنية السوداني. وأصبح السودان العوبة في يد الدول الأجنبية. إنه بحق أمر محزن للغاية. فإذا أراد السودان للخروج من هذه الورطة التي حشر فيها نفسه. عليه خلق أليات لحل مشاكله. وأن يوقف التدخلات الخارجية في شأنه. فالمسؤولية الأولى تقع على عاتق أبناء السودان، عليهم إدراك هذه المسؤولية، إذا كان لهم الرغبة في نقل السودان إلى بر الأمان . فوضع خارطة الطريق ليس بالأمر المستحيل، ويمكنهم الإستفادة من التجارب التي مرت بالسودان في حلحلة كل الإشكالات وتخطي العقبات. وإلا فإن كل من هب ودب يتقدم لإلقاء الدروس، وقد حولوا الشعب السوداني إلى أطفال تتلقى الدروس، والكل يتحدث كما يحلو له، وبما يزيد الأمر تعقيدا وتشتيتا أكثر . وهذه الاوضاع و تلك التطورات تؤثر علينا ، إذ لا يمكننا القول أننا لا نتأثر بما يجري في السودان. فالآمال والطموحات التي كانت سائدة لدى شعوب إثيوبيا والسودان وجيبوتي والصومال وإرتريا، سواء في مرحلة تاريخ نضالنا التحرري، وحتى بعد التحرير. والتي تتمثل بأننا يمكننا أن نعمل بروح جماعية. فإن هذه التطلعات والامال لم تتحقق ، لكن لا يمكن التخلي عن هذه التطلعات بدعوى أننا لم ننجح أو نتمكن من تحقيقها، إذ لا خيار آخر لشعوب المنطقة سوى التعاون بينها. وعلى شعب السودان الخروج من هذا المأزق. وحتى يتحقق ذلك لا بد من وضوح الرؤى، وخلق أجواء ملائمة للتفاعل الناضج مع الأحداث، بشكل لا يسمح بفتح ثغرات للتدخلات الخارجية، دون التقليل من شأن القضايا وتعقيداتها. فنحن إذا قلنا المكون العسكري ليس انحيازاً إلى طرف ضد آخر. نتابع الاوضاع باستمرار وعلاقتنا مع كل القوى السياسية، سواء أحزاب سياسية، أو من كانوا ضمن حركات الكفاح المسلح، أو المجموعات المسلحة. أو أفراد. حيث علمتنا الحياة أن نكون يقظين، عايشنا وتابعنا الكثير وعرفنا الكثير. لكن لا نتدخل في الشأن الداخلي ، إلا اننا وانطلاقاً من حرصنا على إستقرار السودان نأمل ونتمنى الخير للشعب السوداني، وتطوره. و أن يتجاوز السودان هذه الظروف ويصل إلى بر الأمان .

ما يطرح اليوم من مبادرات أصبحت تزيد الأمر تعقيدا، وتصب الزيت على النار. وتفتح الثغرات للتدخلات الأجنبية. وهكذا فإن ما يجري في السودان يعتبر واحد من الإشكالات المقلقة في منطقتنا. نحن نتبادل مع الأخوة السودانيين الأفكار والرؤى بكل هدوء بصورة دائمة. لكن إذا كان هناك من قوة قادرة على تسيير المرحلة. فإن الجيش والقوى الأمنية عليهم تحمل مسؤولياتهم، ولا

ينبغي أن يتجه الوضع نحو المواجهة بأي شكل من الأشكال، ولا يتجه الى الواجهة الخطأ، حتى لا يتسبب في المزيد من التعقيدات. حتى يصل البلد إلى بر الأمان. ويقام الحكم المدني بعدها يعود الجيش الى معسكراته بإعتباره جزء من مؤسسات النظام.

زار البلاد في الايام القليلة الماضية وفد صيني رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية الصيني الى ماذا يؤشر، وبشكل عام كيف هي علاقات ارتريا مع دول الغرب التي تواصل حملاتها لعزل ارتريا وشيطنتها؟

كثيراً ما يتحدث البعض وتصدر تصريحات، بان علاقات الصين مع ارتريا بدأت منذ عام 1993، وفي الحقيقة ان هذه العلاقات لم تبدأ بعد الاستقلال، بل استمرت منذ عام 1965-1966 او لنقل منتصف الستينيات من القرن الماضي، ليس ذلك لاننا تدربنا هناك، بل أن اول اسلحة حصلنا عليها من الخارج، كانت عبارة عن سمانوفات من جمهورية الصين الشعبية، وكنا قد وضعناها في “جون” بمنطقة الماريا، ونتيجة للنزاعات التي كانت بين المناطق في تلك الفترة، استحوذت عليها المنطقة الثانية. هذا الدعم يؤكد على موقف الصين بعد عام 1949، ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقات مع الصين، حيث تمتد العلاقات لأكثر من نصف قرن. وبالنظر الى الاوضاع العالمية والتغيرات التي حدثت خلال الخمسة والخمسين عاماً الماضية، كيف كان وضع الصين في السابق والى اين وصلت الان.؟، وفي تلك الفترة التي كان يطلق عليها الثورة الثقافية، وما صاحبها من إستقطاب بينها والاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالنظرية ورؤية كل منهما.

وفي ظل اجواء الحرب الباردة، كان من الطبيعي ان تقف الصين الى جانب نضال الشعب الارتري، لذلك يعد موقف الصين بعد الاستقلال استمراراً لتلك العلاقات التاريخية، بالاجمال نقول، انها علاقات شراكة استراتيجية، تتضمن الاحترام المتبادل وتبادل القيم، وشكلنا مواقف مشتركة في اطار نضالات الشعوب ونظرتنا لمجمل القضايا والاحداث العالمية. كذلك عملنا معاً كشركاء استراتيجيين في برامج التنمية التي بدأناها منذ ثلاثين عاماً، و تطوير هذه الشراكة مستقبلاً في العديد من المجالات ومختلف المراحل. لذلك تأتي زيارة معالي وزير الخارجية، إمتداداً لتلك العلاقات التي استمرت لخمسة وخمسين عاماً، تبادلنا فيها الاراء بكل شفافية ووضوح، في إطار العلاقات الاستراتيجية، ومن خلالها تطوير قراءاتنا المشتركة حول مجمل القضايا، وتوسيع التعاون في قطاعات التنمية وفق ما تم اعداده من اوراق ووثائق، والتي توجت بمذكرة تفاهم مشترك شملت كل المجالات والقطاعات، بما فيها تبادل الاراء حول الاوضاع الاقليمية والدولية

والتطورات العالمية ، قد تكون هنالك اختلافات في الرؤى حول بعض القضايا ، ومناقشتها معاً تؤكد على التناغم في الافكار والاراء.

وقد بحثنا اوجه التعاون وما يمكن انجازه في المستقبل في مجالات التنمية بالتفصيل وما يمكن انجازه في كل قطاع من القطاعات ، وقد وضعنا خارطة طريق وآلية تتابع الانجاز في كل الميادين، ووضعنا الاولويات وحددناها في 13 نقطة ، ووضع جدول زمني لانجازها ، وبما ان الدفاع والامن لا يمكن ان تنفصل عن التنمية ، لذلك وضعنا تصور مشترك للمضي قدماً بذلك بالاستفادة من تجاربنا السابقة في هذه المجالات ، ونعمل معاً وفق فهم مشترك لتطوير كل هذه القطاعات والمجالات. وعموماً قد نعمل ونساهم في اطار تشكيل جبهة عالمية ، وكذلك في مجال التنمية ، بحيث تتقوى هذه الشراكة ويتم تمثيلها مع الزمن . وهذا لم يتأتى الان لكون الصين صارت قوى عظمى حتى تساعدنا ، بل كانت تلك العلاقات مستمرة حتى عندما كانت الصين لم تبلغ المستوى الحالي من التقدم . ليس لدينا ما نخفيه ، كنا قد تعرضنا لمختلف القضايا واطلع كل منا على موقف الاخر حتى وان تعارضت ، وبذلك وضعنا الخطوط بكل وضوح للشراكة ، وذلك وفق وضع برامج ملموسة وبتفاصيلها ، كنا قد اعدناها قبل مجئ الوزير وانغ، وتم تقديمها لهم ، وقد تمت مناقشتها ، وبناء عليه تم توقيع مذكرة التفاهم المشترك، على ان نبدأ العمل ببرامج واضحة عام 2022 يتم متابعتها في لقاءات لاحقة .

بالنظر الى العراق التي واجهت الإقتصاد والتنمية والنشاط التجاري و التعاون الإقليمي جراء جائحة كورونا، والحرب التي أشعلتها زمرة الوياني، ماهي الخطط الموضوعة لتطوير برامج التنمية الوطنية والشراكة في ظل التصدي للتحديات ومواصلة العمل على تطويرها؟ وكجزء من الخطط العامة ، ما هي البرامج التي ستنفذ كأولوية في عام 2022 ؟

يمكن القول في الوقت الراهن ليس هناك برامج جديدة مبتكرة، وذلك لان برامجنا التنموية موجودة مسبقاً . وهناك مسألتين تسيران متساويتين، برامج التنمية بتفاصيلها و هناك أيضاً الأمن القومي، فقد كانت مختلف التدخلات الخارجية ، وتسببت في مختلف أوجه العراقيل، والحظر كلها أعاقت جميع برامجنا التنموية . مضافاً اليها القصور الذاتي .لذا كان علينا ان نسير جميع برامجنا ، وإعدادها بشكل جيد قبل عرضها على الشركاء .كذلك يجب ان نعمل على اعداد برامجنا ومشروعاتنا بنفس الروح التي كنا نعمل بها في السابق اثناء مرحلة الكفاح المسلح . وبالنسبة لبرامج التنمية تحتل انجاز البنى التحتية الاولوية. فنحن دائماً نتحدث عن الطرق (طريق مصوع- اسمر، ومصوع- كرن ومنه الى اغردات وتسني ثم الى ام حجر) ليس بها طرق صالحة ، وكذلك طريق مصوع - نفاسيت ومنه الى دقمحري وعرضا حتى بارنتو لاتوجد بها طرق صالحة ايضاً .وكذلك لاتوجد طرق صالحة في

بقية الاقاليم والمدن، وكل ما تم عمله هو اجراء صيانة لهذه الطرق ، ولم نتمكن من تحديثها بالشكل المطلوب، بالاضافة الى مشكلة الحصول على التمويل اللازم لانجازها. لذلك نقول ان اولوياتنا تتمثل في انجاز البنى التحتية، والطاقة وتوفير المياه الصالحة، وقد تتقدم اهمية توفير المياه البنى التحتية . فمسألة تنمية المياه إذا ما نظرنا اليها فيما هو مخطط له فالبرنامج كبير وواسع جداً ، وقد انطلق من فلسفة حفظ وإستغلال كل قطرة مياه، وما نسبة ما انجزناه من سدود وخزانات قليل جداً بالمقارنة لما هو مبرمج ، إذ علينا إستخدام الاليات الحديثة لانجاز المشروع ، وتوفير مياه الشرب الصالحة لكل المدن والبلدات في البلاد كلها. يأتي بعد توفير مياه الشرب توفير مياه لإستخدامات الزراعة وللحيوان . ثم تأتي بعد ذلك اهمية توفير الطاقة ، وما عندنا حتى الان محطة حرق قيقو التي لاتقي بتلبية الاحتياجات ، ولايمكن انجاز تنمية دون توفير الطاقة اللازمة لانجاز كل برامج التنمية من مطارات وموانئ ومراسي وغيره مما يلزم من بنى تحتية . كذلك في مجال الزراعة علينا العمل على تجاوز مفهوم تأمين وضمان الغذاء لما هو اوسع واشمل، وكذلك التوسع في تربية الثروة الحيوانية والذي يجب ان يسير جنباً الى جنب مع كل برامج الزراعة والبنى التحتية، بالاضافة الى مشروعات الاسكان . أيضاً في مجال التعدين بإستثناء مشروع بيشا وزارا ، لم نستطيع تحقيق تقدم فيه كما ينبغي والذي نعول عليه كثيراً في تمويل بعض المشروعات التي ننوي انجازها. كذلك فيما يتعلق بالاستفادة من الثروة السمكية ، اردنا انتاج كميات كبيرة من السمك واعدنا مراسي لصيد السمك في كل من عدي وقلعو وطيعو ، ومع ذلك كان انتاجنا لايتجاوز الـ 10 الف طن بدلاً من 80 الف الى 120 الف طن ، ولم نستطع ان نستفيد مما اعدناه . وفيما يتعلق بالاقتصاد ، فإذا اردنا بناء اقتصاد لابد من ترتيب برامجنا والانتقال الى مرحلة التصنيع بتصنيع (الالكترونيات والبلاستيك ، وحتى السيارات ، بما فيها التصنيع الزراعي وكذلك النسيج وصناعة الجلود وغيرها من المجالات الهامة وذلك بتوسيع وتفعيل مصانعنا وشركائنا ، كل ذلك تم تصنيفه ووضعته في 12 مشروع ، حسب القطاعات والمجالات وفق جدول زمني ، لكن كل ذلك يحتاج الى ميزانية وتمويل ، بالاضافة الى ان تواكب كفاءتنا ومواردنا البشرية هذه النهضة والتوجه بتطوير كفاءة مؤسساتنا التعليمية وكذلك الامر بالنسبة لمرافقنا الصحية وغيرها من المجالات التي يجب ان تسير كلها معاً . وإذا اردنا النجاح لبرامج التنمية هذه ، فإنها لابد من ان يرافقها الاهتمام بامننا الوطني ، وذلك بالتزامن مع تحركنا الدبلوماسي وبرامجنا الاعلامية ، لذلك علينا انجاز كل هذه المشروعات ، والتي تتوضح شيئاً فشيئاً ، ثم بعد ذلك تأتي مسألة الشركاء ومن هم الشركاء الذين يجب ان يعملو معنا . المهام امامنا كبيرة خاصة أننا لانعمل في جزيرة معزولة ، بل علينا العمل على تنسيق برامجنا كذلك على المستوى الاقليمي . ففي

مجال الطرق علينا توسيعها وتحديثها ، كطريق عصب - دباي سما الذي يربطنا بالجارة اثيوبيا ، وغيره من البرامج والمشروعات المرتبطة به . وعلينا الاستفادة م ما هو كامن في مجال توليد الطاقة سواء كان باستخدام طاقة الرياح او الطاقة الحرارية وغيرها من وسائل الطاقة المتجددة ، كذلك لابد من تطوير مواردنا البشرية وتطوير الكفاءة القادرة على انجاز البرامج الموضوعه وذلك بالتركيز على التأهيل المستمر في مجالات التعليم بكل مجالاته ، وذلك حتى نتمكن من تأهيل واعداد كادر كفؤ يسير دولاب برامج التنمية الموضوعه والتي حققنا في بعضها بعض التقدم ، لكن علينا مضاعفة جهدنا للانجاز في تلك التي لم نحقق فيها تقدم كما ينبغي، خاصة واننا نعمل على تقييم ما انجزنا كل ستة اشهر وهذا يساعدنا على مواصلة العمل ، وقد اعدنا خططنا وبرامجنا ذلك بهدف الاستعانة بأخرين من الخبرات والشركات (هنود وباكستانيين وماليزيين واوروبيين) كل هذه البرامج، التنمية والامن الوطني تسير جنباً الى جنب ، فالتحديات امامنا كبيرة .

السيد الرئيس ، فيما يتعلق بالتعبئة والنفير الذي تم طرحه في السمنارات ، خاصة وان ذلك ليس بجديد على شعبنا ، في ظل التحديات الماثلة ماذا يمكن ان تقول في ذلك ؟
تم طرح ذلك في المقابلة التي اجريتها العام الماضي ، وهو امر ليس بالجديد بالنسبة لنا ، بل يجد ان نجدده كل عام ، باعتبار ان الشعب اساس كل برامج التنمية والامن الوطني ، فإذا اردنا انجاح برامج التنمية لابد ان يسبقها تنوير وتأطير واسع ، ومشاركة كبيرة من قبل الشعب ، ولايتعلق الامر بما يحدث في المنطقة من حولنا ، بل لابد من اعداد المواطن لتحمل مسؤولياته وتمكين الجميع من الاسهام في تلك البرامج والانشطة الجارية ، وتنشيط مشاركة الشعب في كل برامج التشجير التي ننوي انجازها على امتداد الشريط الساحلي ، وكذلك التنمية وانجاز البنى التحتية ، والاستفادة من الطاقات الكبيرة هذه خاصة في المواقع التي لاتستطيع الاليات والمعدات الحديثة ان تعمل فيها . الان امامنا ثلاث مناطق تنموية وهي المنطقة الغربية ، والمرتفعات بالوسط ، والسواحل ، في كل منها برامج تنموية وطاقة وخدمات من طرق وغيرها والتي لابد من المشاركة الشعبية الواسعة والكبيرة فيها ، وضمان المتابعة المستمرة لما تم انجازه حتى نتمكن من الانتقال الى مرحلة التصنيع ولايتم ذلك إلا عبر تنظيم وتأطير جيد ومحكم للجماهير واستنفار كل الطاقات اللازمة ، ويتم ذلك بالتأمين على امننا الوطني، رغم انه ليس هنالك ما يقلقنا الان فيما يتعلق بالدفاع ، وعليه يجب العمل على تنسيق كل البرامج وفق ما هو موضوع له حتى نتمكن من تحقيق ما نصبو اليه.